أخطاء شائعة في

التعامل مع المراهقين

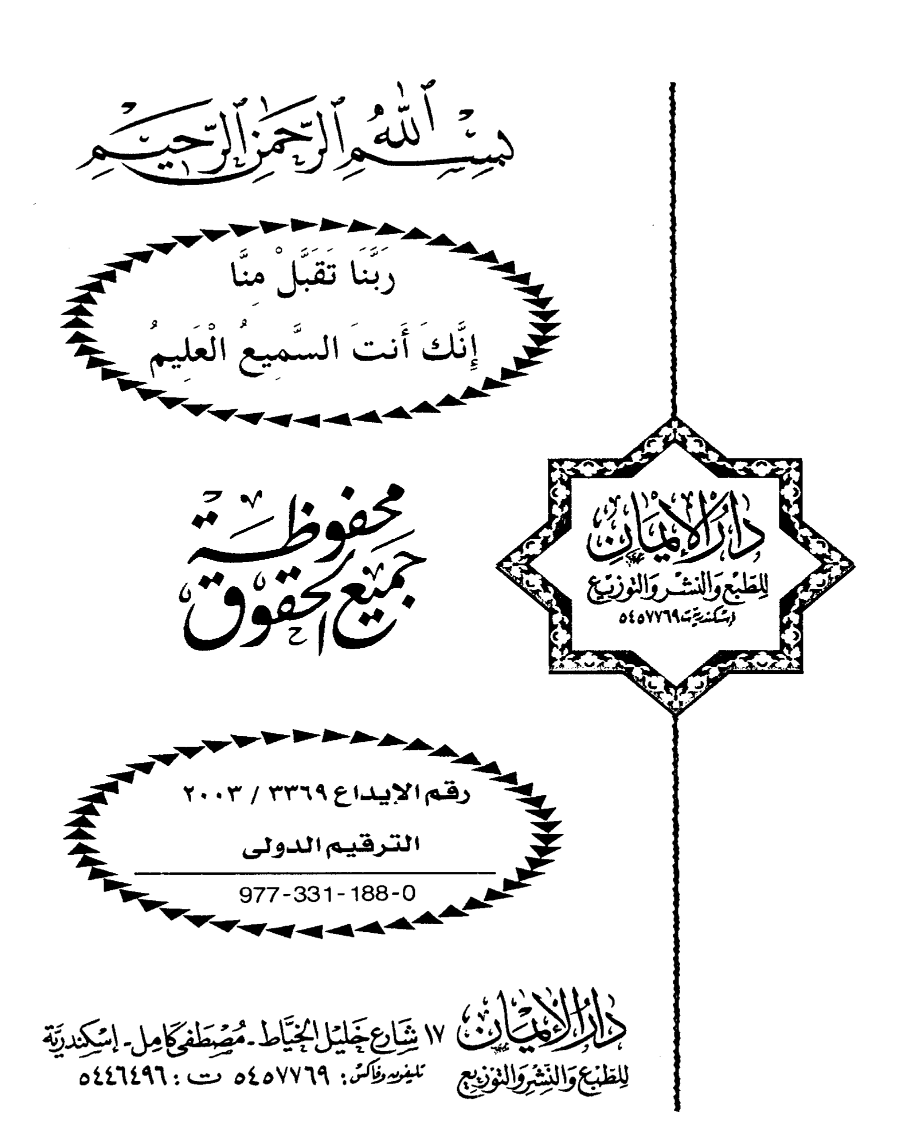
عادل فتحي عبد الله






بسم الله الرحمن الرحيم

أخطاء شائعة في
التعامل مع المراهقين



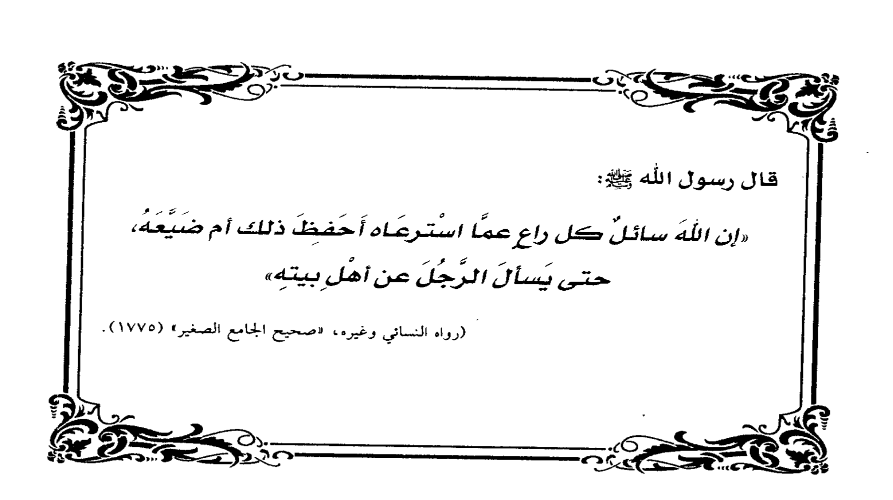
بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٣٣٦٩ / ٢٠٠٣
الترقيم الدولى
977-331-188-0

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦



قال رسول الله ﷺ:

«إن اللهَ سائلٌ كل راعٍ عمَّا اسْترعَاه أَحَفِظَ ذلك أم ضَيَّعَهُ، حتى يَسألَ الرَّجُلَ عن أهْلِ بيتِهِ»

(رواه النسائي وغيره، «صحيح الجامع الصغير» (١٧٧٥).



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد . . .

فإنه مما لا شك فيه أن مرحلةَ المراهقةِ تُمثِّل مرحلةً حرجة، لكل من الشاب والفتاة، ومن ثم فإنها تحتاج من الآباء والأمهات والمربين إلى معاملةٍ من نوع خاص.

ذلك لأن الخطأ في التعامل مع المراهق قد يكون له عواقبُه الوخيمة، لما يملكه المراهق من قدراتٍ تفوق الطفل، وإمكاناتٍ تربو فوق إمكاناته، وقد يتصوَّر نتيجةً لهذا أن بإمكانه فعل الكثير، وقد يفعل ما لا تُحمد عقباه كردٍّ فعلٍ للمعاملة غير اللائقة التي قد يجدها من الوالدين، أو ممن يقوم بعملية التربية والرعاية له.

فالمراهق لم يعد طفلاً كما يتصوَّر الوالدان والمربون، كما أنه في ذات الوقت لم يصبح رجلاً كما يتصوَّر هو عن ذاته، إنه في مرحلة ما بين المرحلتين. .

مرحلة لها خصائصُها ومميزاتُها التي ترشدنا لطرق التعامل الصحيح معها، وهذا ما سيتعرّض له هذا البحث إن شاء الله تعالى.

كا يجب أن نضعَ في اعتبارنا أن المراهق باعتباره شابًا فهو يمثِّل رجل المستقبل القريب، ومن ثم فهو محط نظر الأصدقاء والأعداء على حد سواء.

فالأولون يبغون إصلاحَ شأنِه، وتقويم عـوجه، وإعداده الإعداد الجيّد حتى يقوم بالمَهَام المنوطة به خـير قيام. أمّا الآخـرون وهم الأعداء المتربصون بشـبابنا، هؤلاء لا يفتأون يسعون من أجل فسادهم وإفسادهم . .

ولهم في ذلك خطط، ومكائد دُبِّرت بليلٍ، ويسعى بتنفيذها أناس هم من جلدتنا ويتكلمون بألـسنتنا، لكنهم رضوا من أنفـسهم أن يكونوا حربًـا على هذه الأمة وعلى شبابها، وباعـوا آخرتهم بعرضٍ من الدنيا قليلٍ . . وهؤلاء ينصبون شـباكهم أمام كل شاب وفتاة ليُوقعوهما في براثن الإثم والضلال . .

ويزيّنوا لهما المنكر ليـرياه جميلاً وهم ويستخدمـونِ لذلك وسائل شتى لا تخفى على الشباب الواعي المتديِّن المثقَّف، الذي يستطيع أن يميزَ الخبيثَ من الطيب.

أما الشباب اللاهي الـعابث الذي يسعى للذةٍ عابرة، فإنه سرعـان ما يكون لقمةً سهلة سـائغة لأمثال هؤلاء، فـيقع في شبـاكهم، فيضـيع نفسه، ويقـضي بيده على مستقـبله، ويصبح هو نفسه بعد ذلك داعيـةً من دعاة الإثم والضلال، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن هنا بات واجبًا على الآباء والمربين أن يتنبهوا لمثل هذه الأمور، ويُحسنوا التعاملَ معها، ويهتموا بتربية أبنائهم وتحذيرهم من الوقوع في شرك الأعداء في ضلالتهم.

والله الكريم نسأل أن يجنِّبنا وشبابَنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يُوفِّقَنا لحسن تربيتهم، تَرْبِيَةً إيمانيَّةً عصريَّةً قويمةً. وأن يتقبَّل صالحَ أعمالنا، والحمد لله رب العالمين.

عادل فتحي عبد الله

في ١٢ من شعبان ١٤٢٣هـ

إهمال التربية الأسريَّة للمراهق

إن الأبناء مسؤولية عظيمة في عنق الآباء، وكثير من الناس قد لا يُقدِّرون هذه المسؤولية قَدرَها، فيهملون تربية أبنائهم تربية إيمانية سليمة. أو يتركونهم للظروف أو للمدرسة أو للشارع.. الخ، ومهما تعلم الأبناء في المدرسة أو في غيرها فلن يتم تربيتهم التربية السليمة الصحيحة إلا في محضن الأسرة. فالأسرة هي المحضن الأساسي في عملية التربية، وهي عماد المجتمع، وأساسه المتين، وهي التي تستعصي على الهدم إذا أراده الأعداء، وهم مريدوه.

فالأسرة هي التي استعصت على مبادئ التغريب التي يبثُّها الأعداء منذ زمن بعيد، ولا يزالون، وهي التي احتفظت بالقيم الإسلامية الأصيلة، رغم محاولات الهدم والتخريب لكل قيمة من قيمنا الإسلامية.

لقد أُفسد كثيرٌ من المؤسسات التربوية الإعلامية في الكثير من بلادنا الإسلامية، ومع هذا احتفظت الأمة بقيمها الإسامية التي استعصت على الهدم..

ترى ما السبب في هذا؟! إنه في الأسرة، ولولا التربية الأسرية لخرج الشباب منحلاً مائعًا كما هو الآن في أوروبا، وأمريكا. ولولا التربية الأسرية لنال منا الأعداء منالهم، ولهدموا صروح الأمة، لكن الله تعالى أبى ذلك، وحفظ لنا تربيتنا وقيمنا بفضله الذي أنعم به علينا عن طريق الترابط الأسري المتين، والتربية القيمة.

ولهذا يسعى الغرب بكل قوة، وبكل ما يملك لهدم هذا الصرح المتين، ذلك لأنه استطاع - أي الغرب - بوسائله المسموعة والمرئية أن يبث سمومه في عقول وقلوب الشباب، لكن مع كل هذا لا يزال السواد الأعظم من الأمة على الفطرة السوية، يتمسك بقيم الإسلام الحنيف.. وإن تشبَّه في ظاهره بهم في بعض الأحيان.

لكن لو صحت التربيـة الأسرية، واستقامت وجاهدت هذا التـغريب لصلح حال هذه الأمة، وعلى الرغم ممـا أصاب الأسرة اليـوم من جفاف في العـلاقات، وبعض المشكلات، إلا أنها لا زالت وعصيّة على الفساد وقوية، وراسخة وتؤدي دورًا لا بأس به، وحتى تسـتكمل التربية الأسـرية دورها، وتنتشل الشبـاب من مستنقع الشـهوات والرذائل لابد لها من عدة أمور:

١ - **التربية الإيمانية المبكرة:** فإذا ما تلقى الأبـناء منذ نعومة أظفارهم قـدرًا مناسبًا من التربية الإيمانية الراسخة، فأني لهم الإنحراف من بعد أو الضلال إلا أن يشاء الله؟!

وتشمل التربية الإيمانية أمورًا عدَّة:

(أ) **التربية العقائدية:** أن يتعلَّم الابن منذ صغرة عقيـدته الإسلامية السمحة، بما يناسب مرحلته العمـرية، فيعرف من ربه وما دينه ومن رسوله، ويتـعلَّم قصار السور من القرآن الكريم، ويعـرف أن هناك حياةً بعد الموت، وأن هناك جنةً ونـارًا، وحسابًا وعقابًا. . الخ، كل ذلك بأسلوب يناسب عقله ونموه.

(ب) **التربية العبادية:** فيتم تعـويده على العبادات، منذ الصغـر، ويحبذ أن يصلي الرجل النوافل في البـيت، حتى يراه الأبناء فـيقلِّدوه، كـذلك فإن صـلاة الأم تجعل الأبناء يقلدونها ويصلون معها. .

كما ينبغي أن يأمر الأولاد بالصلاة لسبع سنين، ويُضربوا عليها لعشر سنين، ويُفَّرقَ بينهم فـي المضاجع في هذه السن. فينام الأولاد على سـرير والبنات على سرير آخر، ويا حبذا لو كان هؤلاء في غرفة، وأولئك في غرفة آخرى، إن سمح بذلك السكن.

كمـا يتم تعويد الأولاد على الصيام أيـضًا في مثل تلك السن، فيـصوم الأولاد حتى الظـهر أو العصـر. . أو يصومـون يومًا ويفطرون يومًـا وهكذا، حتى يتـعودوا الصيام، فيصبح سهلاً ميسورًا عليهم عندما يكبرون.

كما ينبغي أن نحدثهم عن الجهاد، وعن مغازي رسول الله ﷺ، يقول سعد: **«كنا نُعلِّم أولادنا مغازيَ رسولِ الله ﷺ كما نعلِّمهم السورةَ من القرآن الكريم».**

ونحدثهم عن أبطال الإسلام أمثال خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، وأبي عبيدة بن الجراح، وصلاح الدين الأيوبي، وسيف الدين قطز، وغيرهم من أبطال الإسلام.

(جـ) التربية الأخلاقية:

إنما الأمم الأخلاقُ ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقُهم ذهبوا

يقول ﷺ: «إنما بعثت لأتممَ مكارمَ الأخلاق»[1].

والحقيقة التي يجب أن يعلمَها الآباء والأبناء هي أن الدين أساسه الخلق المتين، وأن العبادة من أهدافها الجليلة مكارم الأخلاق. والوصول للدرجات العُلى في الفضائل.

والله تعالى يقول عن الصلاة: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (سورة العنكبوت: ٤٥).

وعن الزكاة: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (سورة التوبة: ١٠٣). فهي تطهير للنفس وتزكية لها عن طريق الأخلاق النبيلة العظيمة، والزكاة في حد ذاتها تعبير عن أجمل الأخلاق ألا وهو خلق الرحمة، والتكافل.

وعن الحج: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (سورة البقرة: ١٩٧).

وعن العبادة بصفة عامة: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا

(١) رواه البيهقي في «الكبرى والحاكم»، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم.

عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧).

ومن هنا نرى أن الأخلاقَ هي أعظم ما يتصف به المسلم، لذلك نعت ربنا تبارك وتعالى نبينا محمد ﷺ بخلُقه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (سورة القلم: ٤).

ويتوجَّبُ على الآباء أن يغرسوا مبادئ الخلق الفاضل في الأبناء منذ الصغر، فيعلمِّوهم الصدق، ويحذروهم من الكذب، ويعلِّموهم الأمانة والكرم والشجاعة والوفاء والرحمة والعدل والإحسان، والبر بالآباء، والشكر لله ولمن قدَّم المعروف، وصلة الأرحام، وعيادة المرضى، ومساعدة المحتاجين، والحب في الله، والإيثار، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحسن اختيار الألفاظ، وعدم التنابز بالألقاب، وترك الغيبة والنميمة، والتجسس، والتحلِّي بالصبر عند الشدائد، وعدم الجزع، والرضى بقدر الله، والقناعة، وعدم الجشع، وعدم الغش، وترك المكر والخديعة، والإخلاص في القول والعمل، وترك الرياء أو السمعة، وترك الفحش في القول والفعل.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقول الحق ولو كان مرًا، وإسداء النصيحة على خير وجه، وقبولها على أى وجه، وإحسان العمل وإتقانه، والتحلي بكل فضيلة والبعدَ عن كل رذيلة.

إعطاء المراهق مصروفًا زائدًا عن الحد

المصروف المناسب حق للطفل والمراهق، وإعطاء الطفل مـصروفًا زائدًا عن الحد، قد يصبح أشد خطورةً من عدم إعطائه مصروفًا مطلقًا، وإن كان كلا الأمرين يعد من الأخطاء الفادحة.

فـالمصروف الزائد عـن الحد يشـعر المـراهق بالتمـيُّـز عن أقرانه، كـمـا يدفعـه للانحراف، وما الشباب الذين يلجئون للتدخين وتعاطي المخدرات، وغيرها من صور الانحراف المختلفة إلا ممن يُعطوْنَ مـصروفًا عاليًا، ولقد جاءت التحـقيقات في إحدي قـضايا المخـدرات أن بعض هؤلاء الطلاب الذين ضُـبطوا بتـعـاطي المخدرات كـانوا يأخذون مصروفًا يوميًا من آبائهم هذا المصروف يعادل مرتب شهر كامل للموظف!

فتخيَّلْ أن مراهقًـا يأخذ مصروفًا يوميًا يعادل مرتب شهـر للموظف، فماذا يفعل بهذا المصروف؟! إذا لم ينحرف هذا المراهق فإن معجزة إلهية تكون قد أدركته!!

فلا تساعـد أيها الوالد ابنك المراهق على الانحراف بإعطائه مـصروفًا زائدًا عن الحد، ولا تظن أن من حـقه أن يأخذ كل هذا المصـروف لأنك على مستـوى مادي مرتفع، كـلا .. إنما ليأخذ مـصروفًا على قدر احـتياجـاته، إنه لا يزال طفلاً في تفكيـره، ولا يزال عقله لم ينضج بعـد بنفس الكيفـيَّة التي نضـجت بها عـضلاته مثـلاً .. فلا تعوده على الإسـراف، وعوده على معـرفة قدر المال، وقـيمتـه حتى يستطيع المحافظة عليه ..

الإفراط في التسامح مع المراهق

لا يعني قولُنا القسوةَ والشدَّةَ والعنفَ كل هذه الأمور مرفوضة كأسلوب للتعامل مع المراهق، أننا نؤيد التدليل كأسلوب مضاد، كلا فالتدليل المفرط عواقبه التربوية وخيمة، وقد يكون التدليل على المراهق أشد من استخدام القسوة والعنف معه، وعلى سبيل المثال فإن الآباء الذين يمنحون المراهق حرية تامة كاملة، فلا يسألانه عن دخوله وخروجه، وأصدقائه، ويسعوْن جاهدين في تحقيق رغباته وطلباته مهما كانت مكلفة ومبالغ فيها. . هؤلاء الآباء الذين يتعاملون مع المراهق بهذه الطريقة إنما يفسدونه، ويجعلونه ولدًا مدللاً غير قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل، ويعتمد اعتمادًا كليًا عليهم، هذا إن شاءت الأقدار ولم ينحرف.

كما يكبر هذا المراهق، ويصبح شابًا يافعًا ومع ذلك تجده، يسلك سلوك الأطفال، كذلك فالمراهق حين يتعوَّد تلبية جميع رغباته، ولا يجد من يقول له: لا هذا الشيء لا تفعله، أو لا تشتره. .الخ، حين لا يجد مثل هذه الأمور يكبر وينمو وهو يظن أن كل شيء في الحياة سيكون سهلاً ميسورًا، فإذا ما واجهته مشكلة ـ وما أكثر مشاكل الحياة ـ وقف أمامها عاجزًا عن الحل، وقف يبحث عن والديه ليساعداه في حلها. بل ليوكل إليهما حل ما يعانيه من مشاكل؟ وهل سيظل الوالدان هكذا للابن حتى بعد أن يكبر ويتزوج؟! إن هذا الابن المدلل يصبح رجلاً لا يعتُمد عليه، وربما يتغَّر في حياته الزوجية.

يجب على الآباء أن يعلموا أن عدم القسوة ليس معناه التدليل أو التسامح المفرط مع الأبناء. لكن معناه الاعتدال في التربية.

فلا قسوة وعنف ولا تدليل وتسامح زائدًا عن الحد، لابد أن يقال له إذا أخطأ: أخطأت، وإذا تأخر عن موعد حضوره إلى المنزل: تأخرت، ولا تعد لمثل هذا مرة ثانية . . . وهكذا

وإذا طلب طلبات تُرهق الوالدين، ولا يستطيعان تلبيتها، فيردان عليه بأن هذه الطلبات لن تجاب لأنها فوق طاقة الأسرة. ولا يجب أن يتحمل الإنسان فوق طاقته . . هكذا حتى يتخذ ذلك شعارًا له في الحياة، فلا يذل نفسه فيحملها ما لا تُطيق، ويعمل في حدود إمكانياته . .

إن مشكلة التدليل كذلك تكمن في إصابة الابن المراهق بعدم النضج الانفعالي، وهذا قد يؤدي إلى إصابته ببعض الاضطرابات النفسية في حالة ما إذا تعرَّض لمواقف صعبةٍ ولم يستطع مواجهتها.

وهذا الأمر جد خطير، ينبغي أن ينتبه إليه الآباء الذين يظنون أنهم يسعدون أولادهم حين يقومون بتدليلهم، وتلبية كل رغباتهم.

التساهل في مشاهدة المراهقين لأفلام الرعب والجريمة

لقد بُحت أصوات العلماء والتربويين من تحذير الآباء والمربين والمسؤولين من مشاهدة أبنائهم المراهقين لأفلام الرعب والجريمة، فلقد أثبتت الدراسات المختلفة التي أُجريت على الأطفال، والمراهقين أن الذين يُشاهدون أفلام الرعب والجريمة منهم ميالون للعنف في سلوكياتهم، وأقرب إلى الانحراف، وإلى تقليد ومحاكاة ما يرونه، ويشاهدونه على الشاشات الصغيرة والكبيرة.

إن المراهق لديه ميل كبير نحو المحاكاة والتقليد لما يراه جديدًا ومُلفتًا للنظر وجذابًا ومخالفًا للمألوف، وقد يُقدم المراهق على الجريمة بدافع الشهوة مثلاً أو الإحساس بالبطولة.

قد لا تصدق هذا الأمر، لكنه واقعي وحقيقي، إن تلك الأفلام تصور القاتل أو المجرم على أنه بطل أسطوري، وهذا ما يستهوي المراهق فهو يبحث عن البطولة.

وإذا أردت أن تُدرك أكثر ما تفعله تلك الأفلام في أبنائنا المراهقين، فانظر إلى طريقة تعاملهم مع بعضهم البعض بعد مشاهدتهم هذه الأفلام..

وفضلاً عن تلك الإثارة المدمِّرة، فإن هذه الأفلام تصيب المراهق بالقلق، والاضطراب الانفعالي في وقتٍ هو في أشد الحاجة إلى الضبط الانفعالي والراحة النفسية.

قد يستمتع الشاب بصورةٍ مؤقتة بمشاهدة فيلم أو أكثر من هذه النوعيَّة، لكن ذلك يعقبه آثار نفسية وسلوكية وخيمة.

تحديد الاتجاه المهني للمراهق على خلاف رغبته

كثيرًا ما نظن أننا يجب أن نوجه المراهق لنوع التعليم الذي نريده له، ونرغبه فيه، وأنه يجب علينا أن نحدد له الطريق التي يجب أن يسلكها لنجاحه في الحياة، فنحدد له ضمن ما نحدد، بل نفرض عله أحيانًا الاتجاه المهني الذي يجب عليه - من وجهة نظرنا - أن يسلكه حتى يُحقق ما نريده.. نعم ما نريده نحن وليس ما يريد هو!!

يجب علينا أن نُفرِّق بين أمرينِ قد يكونا متداخلينِ لدرجة أننا نحسبها شيئًا واحدًا... وهما:

(أ) توجيه المراهق وإرشاده نحو الأفضل من المهن.

(ب) تحديد المهن المناسبة وفرضها على المراهق فرضًا.

فالأول - أمر مهم وضروري - وهو التوجيه والإرشاد: بمعنى أننا يجب أن نبيِّنَ للمراهق، ونوضح له إيجابيات وسلبيات المهن المختلفة، وطرق الوصول إليها، ونلفت نظره نحو الإمكانيات الخاصة التي يتمتع بها والتي قد تناسب مهنةً معيَّنةً، ولا تتناسب مع أخرى... الخ.

أما الأمر الثاني - وهو أن نختار نحن المهنة التي نحبها: أو التي لم نوفق في تحقيقها ونحن في مثل سنه، وندفعه دفعًا نحوها لإرضاء أمر نفسي داخلي وإشباع رغبة مُلحَّة لدينا لم نسطع تحقيقها أو حالت الظروف بيننا وبينها، مثل الوالد الذى كان يرغب في أن يكون طبيبًا فتراه يدفع ابنه دفعًا نحو مجال الطب، بغض النظر عن إمكانات ابنه وقدراته وهواياته ورغباته.. كل هذا ليس له أي اعتبار عند الأب، إنه إعتبار واحد فقط هو الذي يضعه الأب نصب عينيه ألا وهو: أن يعوِّض في ابنه ما لم يستطع هو

الحصول عليه.. وقد يكون الدافع للابن هو الأم لنفس الأسباب السابقة أو لغيرها، كأن تدفعه نحو اتجاه مهني معيَّن بدافع الغيرة من أن ابن فلانة قد التحق بهذا المجال، وهو ليس خيرًا من ابنها - على حد قولها - وقد يكون الدافع غير هذا أو عكس ما ذكرنا، مثل الوالد الذي يجبر ابنه على التوقف عن التعليم لمساعدته في (المحل التجاري) مثلاً، على الرغم من كونه لا يحتاج مساعدته لكنه يظن أن التعليم مضيعة للوقت والجهد المال، وأن طريق التجارة هي الأكثر أمنًا وربحًا..الخ.

وقد يكون هذا السبب معقولاً لو كان الإبن قد خاب في التعليم،أو ليس لديه الرغبة في أن يُكملَ تعليمه لأسباب معينة..الخ. أما إذا كان الابنُ يبدي نجاحًا، وتفوقًا ورغبة في التعليم وفي ارتياد أعلى درجات السلم التعليمي والعلمي.. فتصبح هنا رغبة الوالد غير مقبولة، ودفع الابن على خلاف رغبته قد يتسبَّب في تعثره، حتى إن لم يتعثَّر في المجال الذي أرغم عليه فيكفي أنه لن يكون سعيدًا في مستقبل حياته، لأنه يعمل عملاً لا يرغبه ولا يحبه.

إن المراهق يواجه صراعاتٍ حادةً بخصوص اختيار مستقبله المهني، ذلك لأنه يمر بفترة حرجة، هو ليس لديه الخبرة الكافية بمجالات الحياة المختلفة، وليس لديه فكرة عن طبيعة الأعمال المتنوعة.

وواجبنا تجاه المراهق المساعدة والعون والنصح والإرشاد لا الضغط عليه في اتجاه معين لتلبية رغبة مُلحَّةٍ لدينا.

ويجب أن يُشارك المدرسون الوالدين في توجيه الطالب نحو المهنة التي يريدها، والتي تناسب قدراته ورغباته،، لأن المدرسين هم الأقدر على تحديد قدرات الطالب وإمكاناته في المواد المختلفة، كذلك صفاته وطبائعه التي قد تتناسب مع مهنة، وقد لا تتناسب مع أخرى.

أما أن نترك المراهق يواجه صراعاته بنفسه دون التوجيه والإرشاد اللازمين فإن هذا يدفعه نحو التخبط في ميادين الحياة المختلفة ليجرب بنفسه هذا وذاك، ويضيع سنوات عمره في تجارب خائبة، وتكون نتيجة مثل هذا المراهق الاختيار الأسوأ الذي لم يكن ليرضاه لنفسه مطلقًا، وتظل هذه تمثل عقدة له طيلة حياته، لا ينساها أبدًا، . . . أنه لم يُوجه له النصح والإرشاد اللازمان من أجل الاختيار الأمثل، ونجد هذا كثيرًا مع بعض الطلاب الذين يلتحقون بعدة كليات (ثلاث أو أربع)، يتنقلون بين هذه وتلك ويخيبون في كلٍّ.

ويتسبب في سلوك الآباء الدافع لهم لتوجيه سلوك أبنائهم واتجاهاتهم المهنية وتحديدها تحديدًا قد يخالف ما هم عليه من قدرات وإمكانات أو يخالف رغباتهم، يتسبب في هذا السلوك الأبوي عاملان أساسيّان من وجهة نظرنا:

العامل الأول - طموح الآباء.

العامل الثاني - أنانية الآباء.

العامل الأول: طموح الآباء

وهو ينتج من الاهتمـام الزائد بالأبناء، والخوف عليهم خوفًـا شديدًا، وقد يكون ذلك لأسباب منهـا على سبيل المثال الطفل الوحيـد الذي يُلاقي رعايةً زائدة من الآباء الذين يطمحون في تحقيق مستقبل أفضل له.

ومن ثم يدفـعونه دفعًـا لتحـقيق أهداف معـينَّة قد لا يكون هو عـلى درجةٍ من الإمكانات والقدرات لتحقيقها. فيؤدي ذلك إلى الخيبة في كثير من الأحيان.

وأحيانًا يكـون طموح الوالدين سببًا لقـلق الابن أو سببًا لخلق الصـراع في نفسه نتيجة ضغط والديه، وفي خلق الإحبـاط الشديد له في حالة ما لا يتفق ذلك الطموح الوالدي مع قدرات الأبناء.

فقد أشار (جميس والتر)، في دراسة على ١٦٦ طفلاً من المضطربين انفعاليًا إلى أن هناك علاقةً إيجابيةً بين مستوى الطموح الأكاديمي الوالدي للطفل «طموح الوالدين فيما يختص بالمستوى التـعليمي للابن»، وشدة الاضطراب الإنفعالي له، وكانت هذه العلاقة دالة على مستوى دلالة ٥٪[1].

وقد يمتـد الأثر الشيء لطموح الـوالدين وضغطهم المسـتمر على الـطفل لإحراز مستوى تعليمي معيَّن أو للاشتغال بمهنة أو وظيفة ما إلى اتجاه الأطفال إلى أساليب لا أخلاقية لتحقيق طموح والديهم، كالغش في الامـتحانات الدراسية، ولاسيّما إذا كان طموحهم ذلك لا يتناسب وقدراتهم واستعدادتهم.

ففي دراسـة اختبـر فيهـا الباحث ١٠٢ طفل من أطفـال المرحلة الأولى بإحدى المدارس الإبتدائيـة بأمريكا وأمـهات هؤلاء الأطفال وذلك في مـحاولة ربط مسـتوى

(1) Jeams, W., 1968,P. 1135.

الطموح بسلوك الغش لدى الأطفال بـالتفاوت مع مستوى الطمـوح الأمومي، وانتهى البـاحث إلى أن مستـوى الطمـوح لدى الأطفال وسلوك الغـش لديهم ارتبط بدلالة بمستوى الطموح الأمومي، فالـطموح المرتفع بين الأبناء ارتبط بطموح الأمهات المرتفع إيجابيًا، وكذلك سلوك الغش[1].

فهل نقول للآباء هونًا هونًا، رويدًا رويدًا، ولا تدفعوا أبناءكم دفعًا نحو ما ترونه أنتم هو الأنسب، ولنترك لهم فرصة الاختيار مع التوجيه المناسب.

ولنكن على علم بقـدراتهم، لنسـاعدهم على تحـسين مـستـواهم العلمي بدون الضغط عليهم لإحراز وإنجاز ما ليس لهم به طاقة.

ولا يرعبنا أو يقلقنا أن الابن ضعيف نسبيًا في مادة معينة، لنقدم له العون فقط، من غير أن نؤثر على نفـسيته بالصواعق المرسلة من أفواهنا، فنحـمِّله همًا فوق هم، كلا لنكن به رفقاء فالرفق خير في الأمر كله، ولنتذكر أن : **«كلٌ ميسَّر لما خُلق له»**.

---

(1) Nicholas,J., 1974, P.P. 5164 - 5164.

(٢) نقلاً عن د/ أحمد السيد إسماعيل، «مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين»، ط دار الفكر الجامعي ـ الأسكندرية ـ الطبعة الثانية ١٩٩٥.

العامل الثاني: أنانية الآباء

من الطبيعي أن يُحبَّ الوالدان ابنهما، وأن يسعيا لتحقيق ما يريد، وجعله الأفضل والأحسن، وقد يؤدي ذلك للطموح الزائد لهما والذي تحدثنا عنه آنفًا. . هذا يتكرر كثيرًا وله ما يسوِّغه، وإن كان سلوكًا خاطئًا. .

أما السلوك الخاطئ الذي لا نجد له ما يسوِّغه فهو أنانية بعض الآباء والتي تنعكس على اختيارهم السلبي لمهن أبنائهم، واجبارهم على الاختيار الأسوأ للمهن. وهم في هذا لا يراعون مستقبل أولادهم، ولا ينظرون لحياة أبنائهم ولا لصحتهم النفسية، إنما ينظرون لشيء واحد فقط هو: حياتهم هم الحالية.

قد يبدو ذلك أمرًا غريبًا ، لكنه على الرغم من غرابته فهو أمر غير نادر الحدوث، فكثيرًا ما نرى الآباء يُجبرون أبناءهم على عدم استكمال سنوات دراستهم وتعليمهم ليساعدوهم في العمل، على الرغم من عدم احتياجهم الضروري لعملهم، فترى ذلك الأب يقول: على الابن أن يجلس هنا مكاني وعليّ الآن أن أستريح وقد لا يكون الأب لديه مشاكل صحية أو كبر سن يسوِّغ ما يفعله . . لكن ابتغاء الراحة، وأحيانًا اللهو مع الأصدقاء. . إن الابن الذي يشعر فيما بعد أن أباه تسبَّب في عدم إكماله سنوات تعليمه رغم تفوّقه الذي كان مُلاحظًا، حتى يلهو هو ويستريح، هذا الابن ربما يكره أباه فيما بعد، ويعقه ولا يطيع أوامره، وربما فسدت أخلاقُه. .

وقد يؤدي بخل الآباء لنفس النتائج السابقة، فالأب البخيل والذي يحب المال حبًا جمًا ويحب كنزه، قد يبخل على ابنه بالانفاق عليه في سنوات التعليم، أو قد يلحقه بأنواع معيَّنة من التعليم بغية الإنتهاء منها مبكِّرًا، حتى لا يضيع ما جمعه على تعليمه، حتى يتسنى له أن يستمتع بهذا المال بصور مختلفة، ولو كان الابن متعثراً أو

كان لا يتمتَّع بحظٍ وافرٍ من الذكاء ، والإقبال على التعليم لكان الأمر هيِّنًا، أما إذا كان الابن طموحًا متفوِّقًا، فيصبح حينئذ من الظلم عدم الإنفاق عليه لاستكمال تعليمه العالي حسب رغبته . .

وقد يقول هذا الأب البخيل : يكفيه كذا وكذا لقد أنفقت عليه كل هذه السنوات فكفاه، وآن لي أن استمتع أنا بمالي!!

وقد يقول الأب : إن هذا الجيل متمرِّد عاق لوالديه، ولن أنفق عليه لأنه لن يراعيني عند الكبر . . الخ، مع أن هذا القول مردوده على الأب إذ أنه هو السبب في عدم الاهتمام بابنه منذ صغره، وعدم تربيته تربية إسلامية صحيحة، حتى لا يخرج عاقًا لوالديه . . فإذا ما أهمله وأصبح عاقًا له عاد باللوم على غيره! وهو الملوم في الأولي والآخرة، وأيًا كانت الأسباب فإن بخل الآباء على الأبناء في تلبية رغباتهم المعقولة والمقبولة عقلاً وشرعًا، هذا البخل غير مقبول على الإطلاق، ويتسبَّب في مشكلات سلوكية وانفعالية للأبناء لا حصر لها .

التساهل في جلب الخادمات للمنازل، وقيامهن بدور المربي

انتشرت في الأوساط العربية، في الآونة الأخيرة قضية من الخطورة بمكان على مجتمعنا العربي والإسلامي، وهي قضية يغفل عنها الكثيرون، ألا وهي قضية جلب الخادمات للمنازل، وقيامهن بدور الأم، ودور المربي للأولاد، وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية سيئة، وتكثر هذه الخادمات في دول الخليج خصوصًا، وإن كانت بقية الدول تستجلب عددًا أقل منهن إلا أنه أيضًا لا يقل خطورة من حيث النتائج والآثار. وتكمن خطورة هذا الموضوع في أن أولئك الخادمات اللاتي يقمن بموضوع التربية هن غالبًا غير مسلمات.

وقد قامت عدة دراسات في المجتمع الخليجي عن موضوع الخادمات، وكانت نتائج هذه الدراسات أن أولئك الخادمات هن غالبًا غير مسلمات ، وكان ترتيب ديانتهن كالتالي: (نصارى ـ بوذيون ـ هندوسيون)، وفي المرتبة الرابعة جاءت الديانة الإسلامية، وكذلك انخفاض مستوى التعليم، بل وكثير منهن أميَّات، ولا يتحدثن العربية، وأخيرًا معظم الخادمات صغيرات السن (في العشرينيّات)[1].

إن هذا التساهل الخطير في اختيار أولئك الخادمات لينذر بشرور خطيرة وآثار سلبية عظيمة على الأولاد، فكيف يأمن الأبوان على أولادهما هذه الخادمة البوذية الجاهلة، كيف يتركانها معهم تقوم بخدمتهم وتربيتهم؟! فأي علمٍ يتعلمون منها؟!!

---

(١) انظر «التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة»، كتاب الأمة ـ العدد ٨٣، جمادي الآخرة ١٤٢٢هـ، د/ أمينة الجابر، د/ صالح إبراهيم الصنيع، الشيخة العنود بنت ثامر آل ثاني.

ثم إن صغر سن أولـئك الخادمات قد أدَّى في كثـير من الأحيان لحـوادث اعتداء عليهن من قبل المراهقين، وأحيانًا من قبل الآباء.

وليست المشكلة في خدمة هؤلاء الخادمات، وإنما فيما يقمن به من واجب العناية بالأبناء وتربيتهم، وما يمكن أن يحدث من مشاكل بينهن وبين الأبناء المراهقين.

إنه يجب أن يحـذر تواجد الابن المراهق مـع الخادمـة في المنزل في خلوة، فهـو وهي ليسا في مأمن من أنفسهما، وإذا اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما.

وقد نهى النبي ﷺ عن خلوة الرجل بامرأة أجنبية عنه فقال ﷺ: **«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»**[١].

وقال أيضًا ﷺ: **«ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»**[٢].

فلا ينبغي التساهل في ترك الخادمات في المنازل مع المراهقين خصوصًا وهن على الحالة المذكورة آنفًا من اختلاف الديانة وصغر السن، والجهل.

كما ينبغي أن يُحسـنَ الآباء اختيار الخادمة بأن تكونَ مسلمةً ملتـزمةً متعلِّمةً، مع مـراعاة الـضوابط الشـرعـيـة لوجودها فـي المنزل، إن كان ليـس هناك بد من جلب الخادمات للمنازل.

---

(١) الحديث رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذي، والحاكم، وصححه.

محاسبته على كل الأخطاء

لا ينبغي محاسبة المراهق على كل خطأ يرتكبه، لابد من التغاضي عن بعض الأخطاء الطفيفة، وذلك حتى لا نتسبَّب في تعقيده، أو إشعاره بأنه دائم الخطأ فننقده بذلك الثقة بنفسه، وثقة المراهق بنفسه مهمة جدًا في هذه المرحلة وافتقاده لهذه الثقة يزرع بذور الخيبة عنده.. وإذا نبتت بذور الخيبة فأنى لك نزعها من بعد!

نحن الكبار نخطأ بلا شك، ولا نقبل من غيرنا أن يحاسبنا على كل خطأ، فلماذا نحاسب نحن أبناءنا على كل خطأ؟!

نقول ذلك لأن المراهق كثير الأخطاء، فهو كالطفل في سلوكياته، لكنه كالرجل في شكله وهيئته، وهو يحب أن يُعامل كرجل، فلا يجب عليك مثلاً أن تقول له: «يا ولد لم فعلت كذا.. أو تقول: هذا خطأ يخطؤه الصغار.. ونحو ذلك. هذه الكلمات تسبب للمراهق كثيرًا من المشكلات، فهو يتصوَّر أنك تتعمَّد الاستهزاء به، أو تتعمَّد تصيُّد الأخطاء له ومحاسبته عليها..

فإذا ظللت تحاسبه على كل كبيرة وصغيرة أصبته باللامبالاة، ولم يكن عنده بأس من الخطأ، بل ربما استقبله بعد ذلك بصورة طبيعية، وكأن شيئًا لم يكن، وربما تجده يقول لك: إنني كنت أعرف أنك ستقول كذا وكذا... فاتكئ على الأخطاء المهمة..

معاملته كطفل وليس كرجل

المراهق يتصوَّر نفسه أنه أصبح رجلاً، ويُؤَمِّلُ من الكبار أن يعاملوه كرجل، فهو يرى نفسه وقد نبت شعر لحيته، واخشوشن صوته، وقويت عضلاته.. الخ، فيشعر بأن هذه مرحلة فاصلة في حياته، وأنه لم يعد هو من كان بالأمس، بل أصبح شخصًا آخر.. والحقيقة أن المراهق لديه الحق في هذا كله.

لقد اعترته تغيرات جسمية وعاطفية، وإن كانت قدراته العقلية لا زالت لم يطرأ عليها الكثير من التغيُّر، فهو يفكِّر بعقلية الطفل، وهذا ما يجعل مَنْ حوله يعاملونه كطفل، ولكن هذا ليس هو الأسلوب السليم لمعاملته، فيجب أن نعامله كرجل مع توقعنا صدور بعض الأفعال الطفولية منه، فلا نعلِّق عليها، ونربي فيه مظاهر الرجولة، ونعوده عليها منذ الصغر.

أما أن نقول له مثلاً (أنت لسه عيِّل)، ونسخر من تطلعاته للمستقبل، فهذا يصيبه باليأس، ويجعله يتمرَّد علينا أكثر، بل ويكره التعامل معنا.

ومن مظاهر معاملته كرجل:

١ - أن نأمره بالعبادات لا سيما الصلاة والصوم، لأنه قد أصبح مُكلَّفًا، ولابد أن نفهم هذا الأمر، أنه أصبح مُكلَّفًا وسيحاسب أمام الله تعالى على ما يصدر منه من أفعال.

وفي الحديث: «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر**»[١].

وقد قاس العلماء الصوم على الصلاة فقالوا: «وينبغي تعليمه الصوم أيضًا من هذه السن»، وعندما يبلغ يصبح مُكلَّفًا، فلا يترك الصلاة أبدًا، ولا صوم رمضان. بل

---

(١) الحديث رواه أحمد، والحاكم، والبيهقي، في «الكبرى»، وفي «الشعب».

ويجب تعليمه الصدقة، ولو بـجزء يسير من ماله، حتى يتعلَّم ويتعوَّد أن للفـقير حقًا في مال الأغنياء. كم أن المراهق يتمـيَّز بعاطفةٍ جيَّاشةٍ في هذه الفـترة، وتصدقه على الفقراء يشبع لديـه رغبةً في العطف على الناس وخدمتهم ومـساعدتهم فيستقـر نفسيًا ويشعر بالسعادة والرضى النفسي.

٢ ـ أن نشركه في اتخـاذ القرارات في الأسرة، فنأخذ رأيه في بـعض الأمور بعد أن نوضح له أبعاد الموقف، ونحيطه علمًا بالمزايا والعيوب، وذلك حتى نعوِّدَه التفكير السليم، والقدرة على اتخاذ القرارات، وأن يكون له رأي فيما يدور حوله.

٣ ـ أن نوكل إليه القيـام ببعض الأعمال التي يستـطيع القيام بها، حتى نشـجعه على العمل على الثقـة بالنفس، ونستأمنه على بعض الأمـانات وبعض الأسرار، حتى نعوِّدَهُ حفظ الأمانات، وحفظ الأسرار.

٤ ـ أن لا نضربه، ولا نوجه لـه الإهانات، ولنعتمد في تأديبه عـلى أساليب أخرى غير الضرب الذي لا يصلح لهذه المرحلة.

ونستطيع أن نجـعله يفهم الخطأ من الصواب ونعاقـبه بطرق أخرى غيـر الضرب، ولنجعله يتـحمل نتيجة خطأه، حـتى يتعلم كيف يتصـرف في الأمور، ولا يلجأ إلينا عند كل كبيرة وصغيرة.

٥ ـ أن نعذره إذا لم يوفق في بعض الأعـمال، ولا نشعـره بأنه خائب ولن ينجح في شيء، بل نقول له: إذا كنت لم توفق في كـذا فيجب أن تتعلم من هذا التـعثُّر، فلا يوجـد أحد ينجح في كل شيء، وكل منا قـد يتعثَّـر في بعض الأمور، لكن المهم أن يتعلم من هذا التعثُّر، وأن لا يكرر خطأ قد وقع فيه من قبل.

٦ ـ أن نزرع فيه معاني الجهـاد، والدفاع عن الوطن والمقدسات، والذود عن الشرف والكرامـة، ونروي له قصص أجـدادنا الأبطال من المسلمين والمجـاهدين أمثـال خالد بن الوليـد، وعمرو بن الـعاص، وأبو عبـيدة بن الجراح، وسـعد بن أبي

وقاص، والقعقاع بن عمرو، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، وغيرهم ممن حملوا مشاعل النور والهداية إلى الدنيا كلها. وحرروا ديار المسلمين ممن عاثوا فيها فسادًا.

٧ - أن نعلِّمه حسن التوكل على الله، والثقة بالله تعالى. وعدم الخوف من الغير، وقول الحق وإن كان مرًا. وهذا عبد الله بن عباس حين كان غلامًا حدثًا يقول: كنت رديف النبي ﷺ يومًا فقال: **«يا غلام: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف»**[1].

---

(١) رواه بهذا اللفظ الترمذي، وصححه، كما رواه أحمد والحاكم.

عدم الاهتمام بالمتطلبات الصحية للمراهق

يحتاج المراهق في فترة المراهقة لرعاية صحية سليمة وجادة، حيث أن المراهق ينمو جسمه نموًا مطردًا فيزداد من حيث الطول والوزن بدرجة كبيرة، ولا داعي للدخول في تفاصيل هـذه الزيادة من ناحية الكم، والكيف، فالآباء يلاحظون ذلـك جيدًا، ولذلك فيجب العناية بتغذية المراهق في هذه الفترة تغذية جيدة.

كمـا يجب تزويده ببعض المعلومات اللازمـة عن نموه الجسمي ومتطلبـاته، حتى يكون هو نفسه على بينة من الأمر، ويتجاوب مع مسألة التغذية السليمة والمتوازنة.

وحتـى يتسنى للوالدين المحـافظة على صـحة المراهـق، والوقـوف بجانبـه من الناحية الصحية في هذه المرحلة الحرجة من العمر نقدم للآباء بعض المقترحات الخاصة بهذا الموضوع:

١ ـ توجيه المراهق نحو المتطلبات الصحية لهـذه المرحلة التي يمر بها، وتوعيته وتثقيفه من الناحية الصحية، حتى يحافظ هو بنفسه على صحته ولا يهملها.

٢ ـ الاهتمام بتغـذيته تغذية متوازنة، ويجب أن يشتمل غـذاؤه على العناصر الغذائيّة المختلفـة مثل البروتينات، والكربوهيـدرات، والدهون، والسكريات، والأملاح، والمعادن، والـفيتـامينات الضـرورية مثل فـيتـامين (أ، ب المركب، ء، و، هـ)، ويرجى من الدولة أن توفر للتلاميذ في هذه المرحلة من العـمر التغذية المناسبة في المدارس، وخـصوصًا فـي المناطق الريفيـة، وفي المناطق التي ينتـشر فـيهـا سوء التغذية، وهذا ما تقوم به فعلاً بعض الدول.

٣ ـ توجيه المراهق إلى العناية اللازمـة بنظافة جسمه، وأدواته، وملابسـه، والبعد عن أماكن العـدوى، والمناطق الموبوءة، حيث أن الاهتـمام بالنظافة مـهم جدًا في هذه

المرحلة بالذات، لما يترتب على إهمالها من أضرار جسيمة، حيث أن فترة المراهقة فترة الإصابة بالأمراض الجلدية وخصوصًا حب الشباب.

٤ - إرشاد المراهق، وحثه على ممارسة الرياضة بأنواعها المختلفة، فالرياضة مهمة وضرورية لنموه في هذه المرحلة، كما أنها تُكسبه عادات إجتماعية جيدة هو في أشد الحاجة إليها، وتعمل كذلك على حسن استغلال أوقات فراغه، كما أنها تمنحه الثقة بالنفس والإحساس بالرجولة.

٥ - يبُعد المراهق عن التدخين، وعن الإكثار من المنبهات كالشاي، والقهوة وغيرهما، ويُحذَّر من خطورة التدخين بالذات ويُبعد عن الرفاق المدخنين.

٦ - وكما يجب توجيه المراهق نحو الرياضة، فيجب أيضًا إبعاده عن ممارسة الرياضات العنيفة لأنها تستنفد طاقته، وتستغرق وقته كله وتجعله غير قادر على المذاكرة.

كذلك يجب أن يُعْطي المراهق جسده حقه من الراحة اليومية فينام نومًا مريحًا، فلا تقل ساعاتُ نومِهِ عن ٧ ساعات يوميًا.

• ⋘ • ⋙ •

سفر الآباء خارج البلاد

من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعضُ الآباء، أنهم يتركون أبناءهم المراهقين تحت رعاية الأم، ويسافرون هم للخارج ابتغاء زيادة الدخل المادي. وأحيانًا من أجل الرفاهية المادية. وأحيانًا أخرى يسافر الوالدان معًا ويتركان الأبناء عند أقارب لهم ليرعوهم في أثناء سفرهم..

وسواء ترك الأب الأم والأبناء وسافر، أو سافر هو والأم وتركا الأبناء عند أقارب لهم، في كلتا الحالتين يتعرّض الأبناء للانحراف، ويواجهون صعوبات بالغة.

فإذا كان في الحالة الأولى، فإن الأم وحدها قد لا تستطيع أن تسيطر على الأبناء في مثل هذه المرحلة، أو تخضع لبعض رغباتهم غير الصحيحة، أو تعجز عن ضبط بعض سلوكياتهم.

إن وجود الأب بجانب الأبناء في هذه المرحلة مهم جدًا وضروري، ليس من أجل التربية فحسب، بل أيضًا من أجل أن ينمو الأولاد نموًا انفعاليًا صحيحًا.

فالأولاد في مثل هذه السن لم يفقدوا احتياجاتهم لعطف الآباء، وإن كانوا يشعرون إلى حد ما بالاستقلالية، لكنهم لا يزالون في حاجة لمن يستوعب مشكلاتِهم، ويكون لهم صديقًا ناصحًا أمينًا، والأب الناجح هو من يكون هذا الصديق، الذي يُجيب على تساؤلاتهم، ويُطمئنُ نفوسَهم الحائرة، ويساعد الابن نحو الوقوف على عتبة الرجولة الصحيحة، ليصبح راشدًا في مجتمع الكبار، ويُهيئ له الفرصة في النمو الصحيح، بعيدًا عن الأفكار الخاطئة التي قد يرسمها المراهق في خياله.

إن وجود الأب في هده المرحلة بجانب الأبناء يُعد ضروريًا، ولا يعوض عنه أي شيء من مال أو غيره، وإن شعور الأبناء بانعدام الرقابة على تصرفاتهم، يمنحهم حريةً زائدةً عن الحد، هذه الحرية تجعلهم فريسةً للانحرافات، والتعرّف إلى أصدقاء السوء. مما قد يُدخل بعض الأبناء في دائرة الإدمان، وهي دائرة سوداء من دخل فيها فلن

يخرج منها سليمًا، وتقع المسؤولية أولاً على الوالدين اللذين أهملا أبنائهما ليربحا قليل من المال. فبماذا يفعلان بالمال إذا فقد الأبناء؟!

وماذا يفعل الوالد بالمال حين يرجع فيرى ابنه أو ابنته على طريق الإنحراف، أو يسلكان سلوكًا شاذًا لا يرضاه لهما.

إن الله تعالى ينادي الآباء والأمهات بألا يهملوا أبناءهم من التربية الإيمانية التي تقيهم يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (سورة التحريم: ٦). ولا ينكر أحد حق الآباء في تأمين مستقبل أفضل لأبنائهم وتوفير ما يكفيهم من الناحية المادية، باعتبار الحديث النبوي الشريف: «**إنك إن تذر وثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس**».

لكن لابد من الموازنة بين البحث عن المال، وبين حسن التربية، والإطمئنان على خلق الأبناء، فو أهم من المال، وإلا فما قيمة أن توفر لهم المال، ونُهمل في تربيتهم والتربية الأخلاقية والإيمانية الواجبة؟! فيخرجون أبناءً منحرفين أو غير ملتزمين بطريق الله، بعيدين عن أداء الواجبات الدينية المفروضة عليهم من رب العالمين.

لابد أن يكون الآباء على علم ودراية بخطورة مرحلة المراهقة، وخطورة التحديات التي تواجه الشباب في هذه المرحلة، وقد كثرت مصادر الإنحراف وتعاظمت في هذه الأيام.

فالبث المباشر والإنترنت وغيرهما من الوسائل كفيلة بأخذ الشباب بعيدًا عن طريق الله، إذا لم يوجد لديه وازع قوي من الدين، والضمير الأخلاقي، والإتصال بالله رب العالمين، وصحبة الخير. والرقابة الأسرية المتفهمة لظروفه ولما يحاك له ويحاط به من دسائس، ومؤامرات للأعداء سرية وعلنية.

ويتساوى مع سفر الآباء إنشغالهم التام عن الأبناء بالعمل ليل نهار، بحيث لا يجلسون مع أبنائهم يتدارسون أحوالهم ولو جزءً يسيرًا من اليوم. فليدرك الآباء طورة هذا الأمر، ويتعاملوا معه بجدية.

إهمال التغذية العقلية للمراهق

علمنا أن المراهق ينمو بدرجة كبيرة من ناحية الجسم والعضلات، في وقت قصير نسبيًا، وهذا النمو لا يلاحقه نمو عقلي بنفس الدرجة، لكن بلا شك يصبح المراهق مفكرًا بدرجة أكبر وأكثر عمقًا من ذي قبل. وهذا يعتمد بدرجة كبيرة على طريقة التربية، فالتربية التي تهتم بالتغذية العقلية، وتنمية الملكات المختلفة للعقل ستعمل بلا شك على نمو أفضل للمراهق من الناحية العقلية. أما التربية التي تقوم على الحفظ والتلقين (والتكرار يعلّم الشطار)، ولا تهتم بالفهم والتحليل والاستنباط ونحوه فإنها ستعمل على أن يقف العقل عن التفكير المبدع، والمبتكر، التفكير الذي يجعل المراهق يشعر بقيمته، وبقيمة هذه النعمة الكبرى التي وهبه الله إيّاها، نعمة العقل والفكر. .

وقد ينتج إهمال بعض الناس لهذا الجانب المهم والخطير عن سوء فهم أو عدم تقدير له، فهم يظنون أنه بالحفظ والتلقين سينجح الابن، ويحصل على أعلى الدرجات، وقد يكون هذا فيه جزء من الصواب، لكنه إن خلا من الفهم فسيكون سلبيًا بلا شك، حتى وإن حقق النجاح فإنه يكون نجاحًا مبتورًا ليس له قيمة، فما قيمة أن نخرج مهندسًا مثلاً لا يفهم شيئًا في تخصصه، إنما يحفظ فقط حفظًا نظريًا. . ولا يستطيع التعامل من الناحية العملية مع المعدات التي أمامه، حتى إن استطاع التعامل مع تلك المعدات، فإنَّه يفتقد الفهم الصحيح الذي تقوم عليه نظريات التشغيل لتلك المعدات.

وكثيرًا ما يهتم الوالدان بتغذية الطفل التغذية الصحية اللازمة، ويتابعان حالته الصحية إن مرض، ويقدمان له العلاج المناسب بعد عرضه على المختصين من الأطباء . . الخ.

لكن قلَّما يهتم الوالدان بالتغذية العقلية للطفل، وربما يعتبران ذلك من الكماليات. وعلى سبيل المثال قد يشتري الأب للطفل لعبة معيَّنةً لكن قليلاً ما يشتري له قصة هادفة، أو كتابًا مناسبًا لمرحلته العمرية. . الخ، حتى عندما يشتري له لعبة معيَّنة قد يتخيَّر الألعاب الأكثر إثارةً وليس بالضرورة الألعاب التي تحتاج من الطفل لأن يعمل عقله، ويفكِّر في تشغيلها بطرق مختلفة، والطفل الذي يتعوَّد التفكير منذ الصغر، عندما يصبح شابًا يصبح مفكرًا، ولا يكره عملية التفكير، بل إنه يسعى للتفكير ويحبه، وحتى نستطيع أن نعد أبناءنا إعدادً جيدًا لهذه العملية، عملية التغذية العقلية لابد لنا من عدَّة أمور:

١ ـ دعوة الأبناء إلى القراءة والاطلاع:

فالقراء وسيلة مهمة من وسائل المعرفة، وبغيرها لن يستطيع الإنسان أن يفكِّرَ تفكيرًا سليمًا، وذلك لثورة المعرفة في عصرنا هذا، والانفجار المعرفي، الذي إذا لم نلاحقه أصبحنا متخلفين، فكل يوم تُكتشف إكتشافاتٌ جديدة، وتتطوَّر الوسائل القديمة، وقد يصبح ما تم اختراعه بالأمس من آثار الماضي لما يحدث من تطور مذهل كل يوم، وما لم نلاحقه من الأحداث، ونقرأ كل جديد، ونتابع الأخبار فإننا نصبح جهلاء في عصر لا حياة فيه، ولا عيش للجهلاء، ومن هنا كان تعليم الطفل القراءة والاطلاع من أهم الأمور لتغذية عقله وفكره.

٢ ـ عدم التقليل من شأن تفكيره:

فقد يبدو تفكير الابن المراهق بالنسبة لنا بسيطًا أو تافهًا في بعض الأمور، لكن هذا لا يعني مطلقًا أن نسفِّه آراءه، أو نقلل من شأنها، لأننا إن فعلنا ذلك معه أفقدناه الثقة بنفسه، ودفعناه للخوف من التعبير عن آرائه، بل ودفعناه للخوف من التفكير، والواجب علينا أن نمتدحَ تفكيره، مهما تبدو الفكرة التي يقولها سطحيَّةً، فيجب أن نمتدحها ثم نوجهه التوجيه السليم نحو تطويرها.

ولنتذكر مرحلة المراهقة هي مرحلة الإبداع لدى الإنسان، فالمراهق لديه الجرأة والشجاعة للتمرد على الحاضر، وللثورة على الموروث، وللنظر للأمور بطريقة مختلفة.

لذلك فإن معظم المخترعين كانوا شبابًا في فترات المراهقة المختلفة، فإديسون بدأ اختراعاته وهو طفل، وطورها في مرحلة المراهقة، وكثير من المبدعين أبدعوا في هذه السن.

٣ - *مساعدة المراهق في تطوير قدراته رسميًا:*

فعلى المستوى الرسمى يجب أن تعمل الدولة على مساعدة المراهق على تطوير قدراته عن طريق توفير بعض المعدات الأولية التي يمكنه استخدامها في بعض الاختراعات المبسطة والتي يمكن تطويرها بعد ذلك، كذلك توفر له تكنولوجيا المعلومات الحديثة، عن طريق الكمبيوتر، فيستطيع الدخول على (الإنترنت) والحصول على ما يريد من معلومات.

كذلك أيضًا توفر له المحاضرات اللازمة بهذا الخصوص، والأساتذة المتخصصين والإستشاريين الذين يمكن تحديد مواعيد لزيارتهم للمدارس والجامعات لمساعدة الطلاب المبدعين، والاجتماع بهم وبحث أفكارهم.. الخ.

عدم العدل بين المراهق وإخوته

إنه مما يؤرق الأبناء عمومًا، والمراهقين خصوصًا شعورهم بالظلم، حيث أن المراهق لديه إحساس مرهف بكل القيم الإنسانية، وهو عاطفي جدًا. . وعندما يشعر المراهق بالظلم من والديه، فهذا هو أتعس المشاعر على الإطلاق، وحين يرى أن أباه قد اصطفى أخاه مثلاً بشيء اشتراه له ولم يشتر له مثله ـ لسبب غير واضح ـ يُعْتَصَرُ قلبُه ألمًا من الحزن والأسى.

هذا ما يفعله بعض الآباء، خصوصًا حين يكون للأب زوجان، وتضغط إحداهما عليه ليشترى لأبنائها، ولا يشترى لأبناء زوجه الأخرى، وليفضل أبناءها على أبنائها. .

إن هذا الظلم الصارخ ندَّد به المصطفى ﷺ بصراحةٍ ووضوحٍ ودون أي مداراة، يقول عامر: **سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول: أعطاني أبي عطية فقالت عمرةُ بن رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرةَ بنت رواحة عطية فأمرتني ان اشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟»، قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»**[1].

وفي الحديث إشارة عظيمة إلى تقوى المرأة (عمرة بنت رواحة)، وهي أم (النعمان بن بشير)، هي الزوج المؤمنة ـ على عكس الأزواج اليوم ـ لم تفرح بهدية زوجها لابنها، بل شعرت بأنها تمييز له على إخوته غير الأشقاء، وهي مؤمنة لا ترضى بالظلم، فرفضت هذا المبدأ، إلا أن يوافق رسول الله ﷺ. وكيف يوافق ﷺ على جور وظلم؟!

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٩١٤).

لقد واجهه بالأمر المباشر: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» فما كان من الرجل إلا أن «رجع فرد عطيته»[1]، يعني استرد هذه العطية وأخذها من ابنه.

لا تستقلَّ هذا الأمر، ولا تستهن بـه، فهو يزرع الأحقـاد بين الأخوة، وينبت الضغـائن، حين يرى أحدهم أن أخاه مُفـضَّلٌ عليه، يلبس الجديد من الثـياب، وهو يلبس القديم، ويحـصل أخوه على أفضل الأدوات المدرسية، ودونه لا يـتحصل على المصروف المناسب، ويتحصل أخوه على أحسن مصروف. . الخ.

كيف تنتظر بعد ذلك من ابنك المراهق الذي يرى كل ما سبق، كيف تنتظر منه أن يكون ابناً ناجحًا؟! أو ينشأ بنفسية سوية وأنت تحطم نفسيته، وتفرق بينه وبين إخوته.

ولا يقل الأب مثلاً إن المال مـالي وأنا حر أتصرف فيه كيف أشـاء. . كلا فالمال ليس مالك، المال مال الله، وأنت وكيل للتـصرف فيه حسب تعاليمه، فلتـتصرف فيه بالعدل والإحسان، لا بالظلم والطغيان، وتفضيلك أحد الأبناء على الاخر، ظلم بيِّن لا يُرضي الله تعـالى. ولو كان الأمر كـذلك لقال الرجل ذلك لـرسول الله ﷺ حين قال له: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم». . إن ضعف الآباء أمام أزواجهم لا يجب أن يمتد للظلم، ولمحاباة أولاد زوج على أولاد أخرى، وليكن الآباء رجالاً بمعنى الكلمة، إن هذا الأمر عظيم، فالـظلم ظلمات يوم القيامة، والظالـم ممقوت من رب العالمين، فالله تعالى لا يحب الظالمين.

فكيف ترضى لنفسك أن تكون ظالمًا إرضاءً لزوج لن تغني عنك من الله شيئًا في الآخرة، وسوف تكـون هي أول من يتبرأ من فعلتك هذه أمـام الله تعالى. . ولا تقل إن ابني هذا لا يطيعني والآخر مطيع، فليس ذلك يدعوك للتـفريق بينهما، اعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. . إن كـان ابنك غير بارٍّ بك وغير مطيع فلا يشرع

---

(١) المصدر السابق.

لك أن تكون أنت له ظالمًا، اعطه حقه، والله تعالى محاسبه على عدم برِّه بك، لكن إياك أن تمنعه حقه، فتعطى أولادك مثلاً العطايا ولا تعطيه، أو تمنعه حقه في الميراث بأن توزع ما تملك على أبنائك الآخرين، أو تبيعهم إياه، إن ذلك ظلم صارخ، فاتق الله، ولا تكن من الظالمين، ولا تمنعه شيئًا إلا أن يكون سفيهًا وما شابه ذلك، فيوضع حقه في مكان آمن ليُصرف عليه بيد عادلة.

ومن مظاهر الظلم أيضًا وعدم العدل بين الأبناء، ما يكون من تفضيل الأب للذكر على الأنثى، فإن بعض الآباء لا يحبون البنات، وهذا يدفعهم لظلم البنات، ومعاملتهن بطريقة تختلف تمامًا عن معاملة الأولاد الذكور.

فمثلاً تجده إذا مرض ابنه الذكر يُسارع به بالذهاب إلى الطبيب للاطمئنان على صحَّتِه، في حين ذا مرضت ابنته يتباطأ، ولا يُعيرها اهتمامًا، وقد لا يسأل عنها كما يفعل بأخيها.. الخ

هل تظن أيها الأب أن ابنتك لا تشعر بهذا؟ إنها تشعر به وتعلم أنك لا تحبها، أو تفضّل أخاها عليها، وتفرِّق بينهما في المعاملة وفي الود والرحمة..

إن هذا يدفع بعض البنات لأن تكره جنسها، وهذا إثم كبير، فالإسلام لم يفرِّق في المعاملة بين الجنسين، ولا في العمل والجزاء، فجعل الذكر والأنثى في ذلك سواء، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل: ٩٧).

أما مسألة أن الذكر يرث ضعف الأنثي فهذا لاختلاف الواجبات المنوطة بكل منها، فالذكر هو الذي ينفق فيدفع مهرًا لعروسه ويجهز جهازًا، وخلافه، فالواجبات المنوطة به أكثر من الأنثى.

وهذا لا يُسوِّغ مطلقًا ما يفعله بعض الآباء من محاباة للأبناء على البنات، وتدليل الأبناء الذكور، وإهمال البنات.

عدم توجيه المراهق نحو العناية بالوقت

لعنا لا ندرك أن من أكثر ما يؤرق المراهق مشكلة الوقت، فالمراهق باعتباره طالبًا - فهو غالبًا يُعاني من مشكلة - الوقت، ووقته غير كافٍ بإنجاز أي من المهام المطلوبة منه، إن لم يحسن استغلاله، والاستفادة بكل دقيقة فيه، فهو يريد أن يذهب إلى المدرسة ثم يستذكر دروسه، ثم يلعب، ثم يخرج مع أصدقائه.. أمور كثيرة إذا لم يتم تنظيمها بشكل جيد من الممكن أن يطغى بعضُها على بعض، فيبدأ القلق وتبدأ المشاكل، وقد تكون العاقبة هي التعثُّر في الدراسة، إن لم يتم تدارك الأمر مبكرًا، ومن هنا كان واجبًا على الآباء تجاه الأبناء المراهقين بهذا الخصوص مراعاة عدة أمور منها على سبيل المثال:

أولاً - لفت نظر المراهق إلى أهمية الوقت

فالوقت هو الحياة، وهو يسير بسرعة خاطفة كسرعة البرق، فلا نكاد نشعر بمروره، ومن السهل جدًا ضياعه، مع أننا جميعًا مسؤولون أمام الله تعالى عن هذا الوقت، وكيف فعلنا فيه، يقول ﷺ: «لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به»[1].

---

(١) رواه الترمذي، والدرامي.

فيوجه نظر المراهق إلى خطورة مرحلة الشباب هذه التي يمر بها، حيث أنها مرحلة العمل والجد والإجتهاد، والصحة، والقوَّة، والعافية، لذلك يسأل عنها العبد مرتين يوم القيامة، فهو يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، مع أن الشباب مرحلة من مراحل العمر.

ولما كان الشباب مرحلةً مهمة من مراحل العمر، والوقت عند الفراغ شيء له أهميته أيضًا فقد وصى الرسول ﷺ باغتنام كل منهما وحسن الاستفادة منه.

يقول ﷺ: **«اغتنم خمسًا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وحياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك»**[١].

ويقول الحسن البصري مُحذِّرًا من ضياع الوقت وتفلُّته بسرعةٍ خاطفة: **«يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا انقضى يوم انقضى بعضُك، ويوشك أن ينقضي الكل إذا انقضى البعض»**.

فالوقت هو ذخيرة الإنسان وعُدَّتُه وسلاحُه في هذه الحياة، وبغير الوقت لن نستطيع أن نفعل شيئًا، ومن يضيع وقته فهو يضيع عمره، من غير أن يدري، فاحذر من ضياع الوقت، فإن الوقت هو الحياة.

---

(١) رواه الحاكم، وقال: حديث صيح على شرط الشيخين.

ثانيًا: يتم إرشاد المراهق إلى حسن استغلال الوقت

المراهق خبرته قليلة بالحياة، ويحتاج من الكبار إلى توجيه، وإرشاد خصوصًا في موضوع الوقت وحسن استغلاله والاستفادة به، وهذه بعض المقترحات والتي يمكن أن يقدمها الوالدان للمراهق لمساعدته على حسن استغلال وقته والاستفادة به:

١ - *التخطيط السليم:*

أي شيء لا يتم التخطيط له جيدًا لا ينال حظًا من النجاح، وحتى يتعوَّد المراهقُ التخطيط السليم في مستقبل حياته فلابد أن يبدأه من الآن، فعليه أن يجلس ويحضر ورقة وقلمًا ثم يحدد المطلوب إنجازه من أعمال، ثم يضع خطةً من خلالها يتم إنجاز كل عمل على حدة مبتدأً بالأهم فالمهم، ولا يكن طموحًا في خطته، فيضع مالاً يطيق من أعمال في أوقات ضيقة بل عليه أن يكون واقعيًا، وعليه أن لا يستغرق وقتًا طويلاً، في التخطيط أطول من اللازم، ولكن عليه أن يجعل التخطيط كما هو مفروض وسيلةً وليس غايةً، فلا يجعل التخطيط في حد ذاته مضيعةً للوقت، فهو يخطط للاستفادة بوقته، فلا يكن التخطيط نفسه مضيعة للوقت.

ويجب علينا أن نساعد المراهق في وضع هذه الخطة المكتوبة، في أول الأمر فقط، ثم نتركه بعد ذلك يعتمد على نفسه في وضع خططه.

٢ - *التنظيم الجيد للوقت:*

بعد عمل خطة عامة للمهام المطلوبة، تأتي مرحلة تنظيم الوقت من أجل وضع كلِّ شيء نصابه، وحظه من الوقت في اليوم، أو في الساعات المتاحة من اليوم بالتحديد. وهذا يجعل الطالب يستفيد بكل دقيقة من الوقت المتاح في اليوم، فينظم

ساعات نومه ويقظته، ويختـار لكل أمر الوقت المناسب له، فمثلاً يمكن وضع جدول يومي للمذاكرة. ويراعى في هذا الجدول عدة أمور:

١ ـ ضع المقدار المناسب من الزمن لكل مادة حسب أهمية هذه المادة ودرجة استيعابها.

٢ ـ لا تضع المواد التي تراها صعبة خلف بعضـها البعض في الجدول، وليكن الجدول متنوِّعًا.

٣ ـ لا تقم بتـأجيل بعض المواد، ولا تخـالف الجدول، فكثـرة مخـالفتك للـجدول ستعمل على انهياره وضياع فائدته.

٤ ـ لا مانعٍ من تغيير الجدول كل فترة، ولكن لا تُكـثر من هذا التغيير حتى لا يصبح مضيعةً للوقت.

٥ ـ لا تقتدِ بغيرك في وضع الجدول، فـالجدول الذي يناسب صديقك قد لا يناسبك أنت، ويمكن تشبيه الجدول (بالقميص)، فهو لابد أن يكون على (مقاسك).

٦ ـ ضع في جدولك وقتًا للمراجـعة الأسبوعيَّة للمادة، فالمراجعـة مهمة جدًا، وهي ضرورية للنجاح والتفوُّق.

٣ ـ مرحلة التنفيذ الفوري:

إن المراحل السابقة تصبح عديمة الجدوى إن لم يتبعها تنفيذ فوري وعدم تأجيل أو تسويف، فالتـأجيل أو التسويف أكبـر مشكلة تواجه عملية التنفـيذ وتذهب بها أدراج الرياح. ونحن أحيانًا نؤجل ونؤجل.. إلى متى؟ الله أعلم! ربما إلى يومٍ لن يأتي أبدًا.

لابد أن تكره التســويف، اتخذه عدوًا.. لديك أعـمال، وأنت الآن لديك وقت للإنجاز، فأبدأ فورًا، ولا تسوِّف. اعلم أن التسويف أحد أصدقاء الشيطان.

إذا أنت لم تبـدأ في العمل فلن تنتـهي منه أبدًا، أمـا كونك بدأت فـعلاً فـهذا يحفزك للمضى فيه قُدُمًا حتى الانتهاء منه. ابدأ فقط..

يقولون أن: «مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة» أنت في أشد الحاجة لهذه الخطوة، لأنها نقطة البداية..

كن نشطًا أيها الطالب ولا تجعل الكسل يتسرب إلى قلبك، فالكسل عدو للإنسان، ولقد استعاذ منه النبي ﷺ فقال: **«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل»**[1]. وحدد لكل عمل موعدًا للابتداء وموعدًا للانتهاء، فهذا خير من ترك الأمور هكذا..

وتمتع بإتقان العمل وتذكَّرْ حديث رسول الله ﷺ: **«إن الله كتب الإحسان على كل شيء»**[2].

---

(١) الحديث رواه البخاري وغيره.

(٢) رواه مسلم، وغيره.

ثالثًا: تحذير المراهق من مضيعات الوقت

مما ينبغي توجيه نظر المراهق إليه بخصوص مسألة الوقت أن نحذِّره من مُضيِّعات الوقت، وهي كثيرة لدرجة قد لا يتخيَّلها المراهق، مع العلم أنها تأكل الوقت أكلاً.

ومن مُضيِّعات الوقت التي يجب لفت نظر المراهق إليها:

١- التليفزيون: هذا الجهاز الخطير والذي يعرض الحلال والحرام، وما يصح وما لا يصح، ويبدع في فنون اللهو التي تُلهى الشباب، والفتيات، لدرجة أن المراهق قد يجلس أمامه الساعات الطوال فلا يشعر بمرور الوقت، ويُفاجأ بضياع أغلى ساعات عمره بغير فائدة، وربما بضرر كبير. خصوصًا بعد انتشار (الدش) انتشارًا عظيمًا نال معظم البيوت، والمراهق قد يأخذ منه الضار ويترك النافع، فيكون وبالاً عليه..

٢- الكمبيوتر: وكما أن التلفاز جهاز له مضاره ومصالحه، فكذلك الكمبيوتر فهو جهاز مهم جدًا وخطير وعظيم الفائدة، لكنه أيضًا يمكن أن يصبح من أكبر مُضيِّعات الوقت إن أُسيء استغلاله، وهناك (الإنترنت)، وما يمكن يظهر من ورائه من مفاسد للشباب، وهناك الألعاب الإلكترونيَّة، وهي تضيع الوقت بطريقة مجنونة.. الخ.

٣- المكالمات الهاتفيَّة: وبخلاف (الإنترنت)، فإن المكالمات الهاتفيَّة في حد ذاتها يمكن أن تصبحَ وسيلةً من وسائل تضييع الوقت إذا أساء الشباب استغلالها، وغير ذلك من وسائل يجب تنبيه الشباب إلى خطورتها، وحسن التعامل معها والاستفادة بها.

رابعًا: الاستفادة من أوقات الفراغ

إن أوقات الفـراغ تمثل قنبلةً موقوتةً بالنسـبة للشبـاب والمراهقين، وإن لم يحسن المراهق استغلالها كانت عليه وبالاً، لأنه لا يوجد أخطر من الفراغ.

فـالمراهق يظن أن عليه أن يفـعل أي شيء في هذا الوقت، مـا دام أنه قد أنجـز واجباته، فإن هذا الوقت يجب أن يضيع!!

وهذه نظرية غير صحيـحة، فوقت الفراغ إن تم تضييعه فإنه يصـبح مشكلةً لبقية الوقت، لأن المراهق إذا لم يُحسن استغلال وقت الفراغ، وأتى فيه أعمالاً ضارة ببدنه أو بنفسيته فإن هذا سينحسب على بقية الوقت، فيضيِّع جزءًا كبيرًا منه.

وعلى سبيل المثال إذا ضيَّع المراهق وقت فراغه مع أصدقاء السوء على المقاهي في شرب «الدخان»، ونحـوه فإن ذلك يعود على صحتـه بالضرر وعلى نفسيـته بالسأم، ويصبح عائقًا له بعد ذلك في العمل.

أما إذا قضى المراهق وقت فراغه مـثلاً في رياضة نافعة، أو في ترويح عن النفس غير محـرم فالخروج إلى المتنزهات العامة مثلاً، أو مـشاهدة برامج هادفة.. إلخ فإن هذاسيعمل على تنشيط المراهق، وإزالة التعب، وتجديد النشاط والحيوية لديه.. ويعود للعمل أنشط مما كـان.. ولنعلم أن أوقات الفراغ تُغـرى بالباطل، لذا يجب تنظيمُـها وملؤها بالأعمـال المفيدة.. فـنفسك إن لم تشغلهـا بالحق شغلتك بالبـاطل، والفراغ مقتلة فاحذره، وتعامل معه بالحكمة، وعليك بالصحبة الطيبة.

عدم الحذر من انطوائية المراهق

إن المراهق الذي لا يوفّق في تكوين صداقات جيدة مع أقرانه، يُصاب بخيبة أمل كبيرة، وينشأ شخصًا انطوائيًا، وهذا يسبب الكثير من المتاعب في الحياة.

إن هذا الشاب إذا لم تحل مشكلته وعلى وجه السرعة فإنها لن تحل بعد ذلك، وسيعيش طيلة حياته يتجنّب الناس، أو يخاف من إقامة علاقة صداقة مع أحد.

وقد يتسبَّب الخوفُ الزائد للآباء على المراهق في إنطوائه، واحجامه عن إقامة علاقات جيدة مع الأصدقاء.. هذا الخوف الذي لا مُسَوِّغ له على الإطلاق يتمسَّك به بعض الآباء ويفرضون به قيودًا على المراهق هذه القيود تشبه القيود المفروضة على طفل السادسة، هذه القيود تحمل المراهق على الانطوائيَّة.

وقد تتسبَّب مشكلةٌ ما لدى المراهق إلى تجنب الأصدقاء، كإصابته بعاهة معيَّنة مثلاً، أو عيبًا من عيوب النطق، أو نحو ذلك مما يجعله مثار سخريةٍ من بعض الأولاد، فيتجنب هو بدوره الأولاد بصفة عامة، ويلجأ للإنطواء والخجل.

وفي هذه الحالة أيضًا قد يقع العبء على الوالدين اللذين كان من الواجب عليهما منح الإبن الثقة بالنفس، وبذل المجهود المناسب لمعالجته إن كان الأمر ممكناً، وعدم تركه يستفحل، هذا وقد تطورت اليوم وسائل علاج أمراض التخاطب بدرجة كبيرة، وأصبح واجبًا على كل أب وكل أم يشتكي ابنهما من أحد عيوب الكلام أن تبادر بعرضه على مختص في أمراض التخاطب، حيث يقوم معه بالمجهود اللازم، ويُعطيه العلاج المناسب، وإن كان يحتاج لبعض الجراحة فيتم إجراؤها له في وقت مبكِّر قبل أن تصبح أمرًا عسيرًا.

ويتعجب البعض حين يعلم أن التفوُّق الدارسي قد يكون أحد الأسباب التي يكون من شأنها أن يصبح الابن منطويًا، وقد لا يوفَّق في تكوين صداقات ملائمة مع أقرانه، خصوصًا إذا كان الطفل ذا عقليَّة جبَّارة، وكان من ذوي المواهب الفذة.

فالأطفال الموهوبون يواجهون مشكلة عدم التكيُّف مع الزملاء الأقل في المستوى العقلي، وينظر إليهم بقية زملائهم على أنهم متكبرون متعالون، ينظرون إليهم نظرةً دونيَّةً.

وقد لا تكون هذه نظرة الشخص المتفوِّق، لكن الطلاب غالبًا ما يأخذون هذه الفكرة عن الطالب المتفوِّق أو الموهوب.. كما أن الطالب المتفوِّق نفسه قد يُحجم عن تكوين صداقاتٍ مع زملائه، ويميل للعزلة حين يشعر أحيانًا (بتفاهة) ما يقوم به هؤلاء الزملاء.. أو يستحقر ألعابَهم.

الحقيقة أن هناك أسبابًا كثيرة قد تتسبَّب في انطوائيةِ الطفل المراهق، ويصعب حصرها، وما ذكرناه مجرد أمثلة مما مر علينا في الواقع العملي في العملية التربويَّة.

المهم أن الوالدين يجب عليهما أن يَحُثَّا الطفل منذ البداية على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه، وعدم الخوف منهم.. ولا يفرضا عليه القيود الصارمة التي تمنعه من حسن التعامل مع الغير، أو يحبساه في البيت بدعوى المحافظة عليه.

لابد أن يُمارس اللعب مع أقرانه في أي مكان مفتوح، في النادي مثلاً، وفي المدرسة. وفي الساحة الرياضيّة..الخ. كما أنه يجب منح الطفل المراهق بعض الحرية الزائدة عن إخوته الأصغر سنًا باعتباره أكبرهم، وحتى نمنحه الثقة بنفسه، ونبيِّن له أننا نثق به، وفي أنه قد أصبح رجلاً.

إن هناك حقوقًا للمراهق يجب أن لا نضيعها عليه، ولا نمنعه منها، ونعامله كطفل صغير، حتى لا نسبب له مشكلة الانطوائية والخجل، وهو على أعتاب الرجولة والاستقلاليَّة.

وهذا يجعلنا أيضًا نكلِّفه ببعض المسؤوليات، حتى يعرَف أن له حقوقًا وعليه واجبات.. إن حقوق الأسبقية في السن داخل الأسرة مهمة جدًا.

«وهي حيوية بالنسبة للعلاقات الحسنة في المنزل، وهي تعتمد على عادات الأسرة، فقد تكون الميزة التقليدية ـ التي يتميَّز بها الكبير ـ السهر لوقت ما، أو الحصول على حرية أكبر في العمل، أو الحصول على عدد أكبر من (الشماعات)، في دولاب الملابس.. وعلى أية حال فإن السن كما أنها تمنح بعض المزايا فإنها بلاشك تحمل مسؤوليات أكبر»(١).

---

(١) «كيف نعيش مع الأطفال»، أديث نيسر، بالإشتراك مع هيئة جمعية حماية الأسرة. ترجمة / سامي على الجمال.

الازدواجية في التربية

ونقصد بها الازدواجية في المعايير التي يُرجى غرسُها لدى الأبناء، فالطفل عمومًا والمراهق خصوصًا يُصاب بالحيرة والقلق حين يرى هذه الازدواجية ماثلة أمام عينيه. .

وتختلط لديه المفاهيم، ولا يدري الصواب من الخطأ، فحين يرى مُعلِّمه في المدرسة يقول له: إنه يجب عليه أن يفعل كذا ليكون مواطنًا صالحًا، ثم يذهب إلى البيت فيجد الوالد يفعل عكس ما كان يُقرره المعلمُ، أو يأمره بعكسه، كذلك حين تصبح المعايير مزدوجة في البيت الواحد، فترى الأم في وادٍ والأب في وادٍ آخر، وكل منهما يجذب الابن نحوه. .

إن هذه الازدواجية تجعل المراهق في حيرة من أمره، خصوصًا وأن خبرته في الحياة قليلة، بل ربما جعلته هذه الازدواجية يفقد الثقة بالمعلم أو في بالوالديْن، وحين يفقد الثقة بمعلمه وبوالديه فإنه يفقد الثقة حينئذ بمجتمع الكبار بصفة عامة.

وهذا يكون من شأنه أن يدفع الطفل المراهق إلى الانحراف، فما دامت المعايير مزدوجةً، والصواب والخطأ أمرًا نسبيًا فما المانع أن يضع هو لنفسه معيارًا خاصًا!!

هذه النقطة في غاية الخطورة، ولا ننس حكاية «على بابا والأربعين حرامي» تلك الحكاية المشهورة وما تمثله من ازدواجية خطيرة في المعايير.

إننا يجب أن نتوخى الحذرَ عند التعامل مع المراهقين، ويجب أن لا يختلف الأبوان في تقييمهما للأمور المهمة والتي تمثل قيمًا تكاد تكون ثابتة وراسخة.

لذلك فيجب أن يتَّفقَ الوالدان على أساليب التربية للأبناء، وأن يتَّفقا كذلك على المعايير التي تخضع لها منظومة القيم لدى كل منهما.

ويجب أن يتَّفقا على من هو الولد الطيب، ومن هو الولد الشرير! ما الصفات الواجب التحلي بها، وما الصفات الواجب التخلِّي عنها والتنكُّر لها. . ال

ومن أجل تحقيق هذا يجب أن يكون هناك قدر مشترك بين الوالدي من الأفكار والقيم، وقدر كبير من التفاهم بل، والتناغم أيضًا.

ويجب أن تتفق المرجعيةً التربويةً لدى كل منهما، كما ينبغي كذلك أن تكون المرجعيَّة الدينية واحدة، وهذا أهم ما في التربية. فينبغي أن تكون معايير الحلال والحرام واضحة عند الوالدين، ولا خلاف بينهما في ذلك. وهذا لن يتأتى ما لم يكن الأب قد أحسن الاختيار منذ البداية فاختار امرأة صالحة مؤمنة.

لذلك قال رسول الله ﷺ : «تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[(١)] .

فحث على اختيار ذات الدين، والي لن تتخير معايير للحلال والحرام من عندها بل سيلتزم بما أقره الشرع الحنيف.

وليس الأمر يقتصر على معايير الحلال والحرام فحسب، بل لابد أيضًا أن يكون بين الوالدين انسجامٌ وتناغمٌ في الأفكار والرؤى لطبيعة الحياة والهدف منها، ليس على المستوى النظري فحسب، فكلنا تقريبًا نؤمن نظريًا بالقضايا الكليَّة، لكن الأمر يختلف عند التطبيق، فعلى سبيل المثال نحن نؤمن نظريًا بقضيَّة الرزق، وأن الله تعالى هو الرزاق، وأن العبد ما عليه إلا أن يسعى لتحصيل الرزق فقط، وليس عليه النتائج. . الخ.

فقد يسعى ويشتري ويعمل لكن لسبب ما يخسر، ونحن جميعًا معرضون للمكسب والخسارة، نؤمن جميعًا نظريًا بتلك الأمور. لكن عندما تأتي لمجال التطبيق

---

(١) الحديث متفق عليه.

نجد من يغش في تجـارته ابتغاء زيادة الرزق، ومن يكذب لنفس السـبب، ومن يخاف من قول الحق ويسكت عنه عند لزومه خوفًا على رزقه. . الخ.

وإن المسلم الملتـزم بتعـاليم الإسلام الحنيف، والذى يجـتهـد في طاعة ربـه وعدم مخالفته لابد أن يختار فتاةً مسلمة من نفس النوع تجتهد في عبادة ربها ابتغاء مرضاته.

وتعلم أن الآخرة خير وأبقى، فلا تدفع زوجها ولا ابنها للحرام ابتغاء عرضٍ من الدنيا قليلٍ، وتصبر على الجوع في الدنيا لأنها لن تصبر على نار يوم القيامة.

أمـا الرجل الذي يتزوج امـرأة بعيـدة عن أفكاره، ولهـا تطلعاتهـا التي تريد أن تشبعها بأى طريقة كانت، فإنها وبلا شك ستدفع الأبناء في هذا الطريق.

في حين أن الزوج سيكون مختلفًا في طريقـة تربيته للأولاد، فينشأ عندهم ـ أي الأولاد ـ حيرة وقلق، فأي طريقة يسلكون وأي منهج يتبعون وأي سلوك يسلكون؟!

كما أن الازدواجية في طريقة التربية مثلاً كأن يضرب الوالد الابن على فعل ما ارتكب، لكن الأم تشـجعه على ارتكابه، وتحـثه عليـه. . وهذا يحدث كثـيرًا من أمهات جاهلات.

هذه الازدوجـية مـرفـوضة تمامًـا، فـهي تُحدث لدى الأبنـاء بلبلةً في الأفكار، ومعايير الأحكام، ولا يعرفون الصواب من الخطأ. ويجب عدم الخلط بين الازدواجية في المعاييـر بين الوالدين عن تربية أبنائهم، وبين اخـتلافات وجهـات النظر، فالأولى مرفوضة أما الثانية فضـرورية. بمعنى أن الوالدين قد يختلفان في وجهات النظر حول قضايا معينة، هذا أمر وارد، بل ضروري، ومنـه يفهم الأبناء أن الحياة ليست جامدة، وأن هناك أمورًا كثيـرة تقبل الجدل، والأخذ والرد، وأن الناس ليسـوا قوالبَ جامدةً، بل هم: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود:١١٨). فمثلاً قد يحب الـوالد شيئًا ما. ولا تفضله الأم، وقد يختلفـان حول أمور الحياة اليوميَّـة مما لا يدخل في مجال الأخلاق والقيم. . الخ.

التدخل الصريح في اختياره للأصدقاء

من الأخطاء الشائعة في التعامل مع المراهقين تدخل الوالدين في شؤونهم الخاصة، ومنها تدخلهم في اختيارهم لأصدقائهم. وبدايةً وقبل أن نتناول الموضوع نؤكد شيئًا مهمًا جدًا يؤكده خبراء التربية، وهو أن من حقوق المراهق التي ينبغي احترامها، وتفهمها حقه في إختيار اصدقائه..

لكن ستواجه الآباء هنا مشكلةٌ وهي: ما الحل عندما يكون أصدقاء الابن ليسوا على درجة من العلم والأدب، أو هم من المنحرفين؟!

يمكننا اقتراح عدَّة خطوات للحل:

١ - مشاورة المراهق ومناقشته في الموضوع:

عندما نحترم عقلية الابن في هذه المرحلة ونشعره بالمسؤولية الملقاه على عاتقه، وأن هذه المسؤولية تحتاج منه أن يكون على قدرها، ويرتفع لمستواها، ومن ثم فإن الحرية التي يتمتع بها يجب أن تكون لصالح هدفه وغايته في الحياة، وليست ضدها، وإلا فإنه بذلك يضر بنفسه، . ثم نواجهه ببعض المشكلات التي يتعرَّض لها نتيجة لمصاحبته تلك الصحبة السيئة.. ونناقشه ونترك له العنان حتي يقرر هو بنفسه ما ينبغي فعله تجاه هؤلاء، أو ما ينبغي فعله بصفة عامة مع عدم الاتكَّاء على علاقته تجاه شخص بعينه حتى لا يأخذ الموضوع طابع العناد والتحدي.

٢ - أن نبين له أثر الصحبة في سلوك الفرد:

أيضًا عدم الإشارة لأشخاص بذاتهم، ويمكن أن لا نحدثه نحن كأبوين، بل يمكننا أن ندعو أحد الأشخاص الذين يقدرهم الابن مثل عمه أو خاله أو غيرهم..

ممن يحبهم الولد ويحترمهم.. فيتحدث معه هذا الشخص الذي يحترمه حول أثر الصداقة في سلوك الفرد، وكيف أن الصديق يُعْرَفُ بصديقه، وأن صديق السوء يمنح السمعة السيئة، حتى وإن كان صديقه الآخر هذا طيبًا مخلصًا.. يقول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[1].

ويقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ❖ ■ ❖ فإن القرين بالمقارن يقتدي

وقديمًا قيل: «قل لي من تصاحب أقل لك من أنت». فأنت إن شئت أو أبيت ستتطبع بطباع صاحبك، وستسير على دربه، وستسلك سلوكه، وستنسج على منواله ما دمت قد التزمت مصاحبته، وشاركته الطريق خطوة بخطوة، وشبرًا بشبر، وذراعًا بذراع.

٣ ـ أن تخوفه من الآثار السلبية للصحبة السيئة:

وبعد الكلام عن طبيعة العلاقة بين الأصحاب، وعمقها وأن الخليل صنو خليله، وهو به يقتدي لا محالة.. يكون الحديث حول الأثر السيء للصحبة السيئة على سلوك الفرد، وعلى مستقبلة وعلى حياته بصفة عامة. ونذكره بقول الله تعالى: ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف: ٦٧).

فكل الأصحاب وكل الخلان في الدنيا أعداء يوم القيامة يلعن بعضُهم بعضًا، ويسب بعضُهم بعضًا، إلا المتقين الذين آمنوا وعملوا الصالحات.. يعني صحبة الخير..

أما صاحب السوء فماذا يقول صاحبه يوم القيامة؟! إنه يقول: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾ (سورة الفرقان: ٢٨-٢٩).

---

(١) رواه أبو داود، والترمذي، وحسنه، والحاكم، وصححه، كما رواه أحمد، والبيهقي، في «شعب الإيمان».

فأين تذهب أيها الصاحب لرجل السوء ولصديق السوء؟ هل تظل على صداقتك له بعد ما عرفت هذا المصير الأسود؟!

وقد جاء في الحديث النبوي الشريف التحذير من صديق السوء، وحتى من مجرد مجالسته. قال ﷺ: «**مثل الجليس الصالح، والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يُحذِيَك (يعطيك)، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبًا، ونافخ الكير إم أن يحرقَ ثيابك، وإما أن تجدَ منه ريحًا خبيثة**»[1].

٤ ـ أن ندفعه نحو الصحبة الطيبة:

والصحبة الطيِّبة هي عادة صحبة المسجد، فلندفعه إلى المسجد، ليحافظ على الصلوات في جماعة، ويجب من باب أوْلى أن نكون نحن قدوة له.

فليس من المعقول أن يأمر الأب ابنه بالصلاة في المسجد وهو لا يصلي فيه! والحقيقة أنه لو تعوَّد الطفل الصلاة في المسجد منذ الصغر لما تعرَّف إلى صحبة السوء أبدًا!!

ولو نفَّذ الوالد قول رسول الله ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر...**»، لو فعل ذلك الأب لما انحرف الابن.

وفي المسجد سوف يتعرَّف الابن إلى صحبة الخير، الذين سيصبحون بدلاً من صحبة السوء. والصديق الصالح هو خير هدية يقدمها والد لولده. وكيف لا، والحق تبارك وتعالى ينادي على المؤمنين، وعلى صحبة الخير يوم القيامة ليستظلوا بظله يوم لا ظل إلا ظله.. يقول رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلِّي يوم لا ظل إلا ظلي**»[2].

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

غياب القدوة الفعلية

كثيرًا ما ينصح الآباءُ الأبناءَ، وما أسهل الكلام، لكن فعلاً واحدًا قد يكون أبلغ من ألف كلمة.. فقد يقول الأب لابنه: يا بني لا تكذب.. إن الكذب هلاك.. والكذَّاب في النار.. الخ.

وقد يكون هذا الكلام مُقنعًا للابن.. لكن كل هذا الكلام يذهب أدراج الرياح إذا وجد الابن من الأب كذبةً واحدةً، نعم كذبةً واحدة من الأب أمام أبنه فإنها كافية بأن تقول له: إن كل ما سمعته عن الكذب إنما هو كلام في كلام.. أما الفعل فموضوع آخر، وما دمت قد كذبت مرة، فما يمنع من تكرارها؟!

لذلك فقد شدد النبي ﷺ النكير على الكذب على الطفل، يقول عبد الله بن عامر ﷺ: **«كان رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا صبي، قال: فذهبت أخرج لألعب، فقالت أمي: يا عبد الله تعال أعطك، فقال رسول الله ﷺ: «ما أردت أن تعطيه؟»، قالت: أعطيه تمرًا، قال: أما إنك لو لم تفعلي كُتبت عليك كذبة»**[1].

وكذا الأب الذى يُدخن فكيف ينهي ابنه عن التدخين؟! فإنه مهما حكى له عن أضراره، ومهما حذَّره منه، ومهما تحجج بحججٍ واهيةٍ عن عدم مقدرته على الامتناع عنه، فلن يكون كل ذلك مقنعًا للطفل بألا يجرب هذا الأمر.. إن أسوأ ما في التربية الخاطئة أن يخالف قولك فعلك، فيفقد من تقوم بتربيته الثقة بما تقول.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ** ﴾ (سورة الصف: ٢-٣).

---

(١) الحديث رواه أحمد وهو في في «صحيح الجامع الصغير» للألباني (١٣١٩).

إن الأب للابن بمثابة المعلم، وهو قدوته الأولى، فكيف ينهاه عن فعل ثم يأتيه؟! كيف ؟!!

يا أيها الرجل المعلم غيره ❖■❖ هلا لنفسك كان ذا التعليمُ

تصف الدواءَ لذي السقام وذي ❖■❖ الضنى كيما يصحَّ به وأنت سقيمُ

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله ❖■❖ عار عليك إذا فعلت عظيمُ

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ❖■❖ فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ

فهناك يسمع ما تقول ويُشتفي ❖■❖ بالقول منك وينفع التعليمُ

فقبل أن تنهي ابنك عن فعل، يجب عليك أن تنتهيَ أنت عنه أولاً، وقبل أن تأمره بأمر، يجب أن لا يرى منكً مخالفةً له، فالصواب عنده هو ما كان صوابًا من أفعالك وليست من أقوالك فحسب، لذلك كان العرب والمسلمون يربون أولادهم أولاً: بالقدوة، فلم يكونوا يأمرونهم بأمرٍ ثم يخالفونهم فيه، وانظروا إلى قول عقبة بن أبي سفيان لمربي أولاده، لتعلم مدى حرصهم على القدوة، يقول عقبة لمربي أولاده: **«ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بَنِي إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما حسُنت، والقبيح ما استقبحت، وعلّمهم سيرَ الحكماء، وأخلاق الأدباء..»**.

هذا وإن الطفل الصغير والمراهق يتعلَّم بالقدوة أكثر مما يتعلَّم بغيرها من الوسائل، فهو ينظر إليك، ويريد أن يقلدَك لأنه يقول في نفسه: لقد أصبحت كبيراً مثل هؤلاء، وأنا الآن رجل مثلهم، فلماذا لا أفعل مثلما يفعلون، وأول هولاء الرجال الذين يقلدهم الابن هو الأب. وكذا الفتاة في سن المراهقة تقول في نفسها: لقد أصبحت امرأة (آنسة)، ولماذا لا أقلد النساء (الآنسات)، ولماذا لا أقلد الكبار؟! وأول من تبدأ بتقليدهن الأم..

فإذا كان الأب والأم على درجة عالية من الأدب والعلم، ولا يخالف قولُهما فعلهما، فإن الابن والبنت لن يجدا فيمن يقلدانه إلا حسن الصفات، وطيب الخصال.

أما إذا كان الأبوان غير ذلك، فحدث ولا حرج عن الأبناء، وعن سلوكهم فماذا تنتظر من ابن يرى والده يكذب ويغش في تجارته، ويخلف الوعد، ويخون الأمانة؟!

هل تنتظر أن يكون هذا الابن أمينًا صادقًا وفيًا؟!

وماذا تنتظر من بنت ترى أمها تخرج إلى الطريق متبرِّجةً مستهترة، ولا تؤدي ما فرض ربها عليها من فرائض؟!

إن النبي ﷺ قد وجه نداءً عظيمًا لكل أب ولكل أم حتى يشعروا بثقل الأمانة الملقاة على عاتقهم فقال ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.. فالرجل راع في أهل بيته، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها**»[١].

وهذه المسؤولية العظيمة تحتم على الوالدين أن يُحسنا تربية أولادهما، وأولها أن يكونا قدوةً لهما في الأعمال الصالحة، وفي البعد عن الرذائل بكافة أنواعها.

فيا أيها الأب الذي يريد لابنه أن يمتنع مطلقًا عن التدخين وأن لا يقربه، عليك أولاً - إن كنت مدخنًا - أن تقف مع نفسك وقفة جادة وبحسم حتى تمتنع أنت عنه، واعلم أن ابنك لو أصبحُ مدخنًا فأنت الذى دله على هذا الطريق، وإن كنت تنهاه عنه بالقول!

وكذا الأم التي تريد من ابنتها مثلاً أن تنتهي عن الغيبةِ، فيجب أولاً ألا تغتابَ هي أمامها أحدًا، أما أن تقول لها إن الغيبة حرام، ثم ما تلبث أن تنهش في لحم فلانة وفلانة، فإن هذا من السخف!

---

(١) متفق عليه.

استخدام القسوة والعنف كأسلوب للتربية

إن استخدام أسلوب القسوة والعنف كأسلوب للتربية مع المراهق بالذات يعد من الأخطاء الفادحة التي يرتكبها المربون.

فالمراهق يرى نفسه قد أصبح رجلاً، وقد نبت شاربه ولحيته، وقد اعترته تغيرات جسمية ونفسية كثيرة، فهو ينظر لنفسه نظرة مختلفة عن مرحلته العمرية السابقة، ويحب من غيره ألا يعامله على أنه طفل (عيِّل)، بل على أنه (رجل)، وعندما نستخدم العنف مع من في هذه السن لدفعه لعمل معيَّن، فإن المراهق سيواجه هذا العنف بالإعراض التام، وربما واجه العنف بمثله، وهذه مشكلة كبرى، لذلك كان من الواجب مع من في هذه السن اتباع أسلوب الإقناع والحوار، هذا هو أنجح أسلوب للمراهق، لأنه يمنحه الثقة بالنفس ، ويبيِّن له أننا نحترمه، ونقدره، ونعرف أنه قد أصبح رجلاً، وأنه يجب عليه أن يكون رجلاً بالفعل في احترامه للكلمة، وفي وفائه بالوعد، وفي التزامه بأخلاق الرجال. . وصدق من قال: «لاعب ولدك سبعًا، وأدبه سبعًا، وصاحبه سبعًا، ثم اترك حبله على الغارب».

نعم فالمراهق يحتاج للمصاحبة، وللاحساس بالأهمية والاعتبار، أما أن تقسو عليه، فكأنك تقول له: إنك لازلت طفلاً صغيرًا، لا تجيد التفكير، ولا تعرف الصواب من الخطأ، ولابد أن تفعل ما أمليه عليك. . وهو لا يقبل هذا الكلام.

إن أسلوب العنف والقسوة أسلوب غير مُجْدٍ على الإطلاق، وهو أسلوب يُنشئُ شخصيةً ضعيفة تابعة ذليلة، شخصية ليس لديها القدرة على الاستقلالية. بالإضافة إلى أنه يُورث الشخصيةَ الجبن والذل والخضوع، وهي صفات ينبغي ألا يتصف بها المسلم. ولقد انتقد العلماء في القديم والحديث أسلوب الشدة والقسوة كأسلوب للتربية، ومما قاله العلامة بن خلدون ـ في مقدمته ـ عن هذا الأسلوب: «من كان

مُرَبَّاهُ بالعنف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق عليه النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمله على الكذب، والخبث خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلَّمه المكر والخديعة، ولذلك صارت له هذه عادة وخلقًا، وفسدت معاني الإنسانية التي له. إن من يعامل بالقهر يصبح حملاً على غيره، إذ هو يصبح عاجزًا عن الذود عن شرفه وأسرته تخلو من الحماسة والحمية، على حين يقعد عن اكتساب الفضائل، والخلق الجميل، وبذلك لن تنقلب النفس عن غايتها ومدى إنسانيتها»[1].

أن الرحمة بالأبناء من خلق الأنبياء، يقول أنس رضي الله عنه: **«ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ»**[2].

وهذا عمر الفاروق المعروف بشدته في الحق يقبّل أحد أولاده فيدخل عليه الأقرع بن حابس فيقول له: **أتقبل الصبيان؟!، فيقول عمر: نعم، يقول الأقرع بن حابس: إن لي عشرة أولاد ما قبَّلتُ منهم واحداً، يقول عمر: وماذا أفعل إن نزع الله الرحمة من قلبك؟!**.

ترى إن الرحمة نُزعت من قلوب بعضنا؟! نعم لقد نُزعت من هؤلاء الذين يبطشون بأبنائهم، ولا يرون أسلوبًا آخر للتعامل معهم. ماذا يحدث لو صاحب الأب ابنه المراهق، واحترم عقليته وتفكيره، وحاوره؟! إن الابن سيزداد احترامًا لوالده، وسينفذ كلامه حتى لو لم يقتنع به. فأنت حين تُبدي له احترامك لجانب ما في شخصيته فسوف ينساق لك عن طيب خاطر. أما أن تقول له: أنت لا زلت طفلاً صغيرًا لا تعرف شيئًا، ولا تظن أنك أصبحت رجلاً، يجب عليك أن تسمع ما أقول ولا تناقش وإلا...».

هذا الإسلوب لن يولِّد لديه إلا مزيدًا من التمرد والعصيان، أما معاملته كرجل، فإن ذلك سيدفعه فعلاً لأن يكون عند حسن ظنك به، على أن تضع في اعتبارك أن عقله لم ينضج بعد نضجًا كبيرًا، فهو لا يزال يهتم بكثير من الأمور الطفولية، فلا

---

(١) مقدمة ابن خلدون.

(٢) الحديث رواه مسلم.

تسخر من ذلك، لكن علِّمه، أخلاق الرجال، ولا تخف، فسوف يتعلَّمها، فهو يميل للتشبُّه بالرجال. . وانظر معى إلى هذا الحديث: يقول ثابت عن أنس بن مالك ﷺ:
«اتى عليَّ رسول الله ﷺ وانا العب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟، قلت: بعثني رسول الله لحاجة، قالت: ما حاجته؟، قلت: إنها سرٌ، قالت: لا تحدثن بسرَ رسول الله ﷺ أحداً، قال انس: والله لو حدثت بها أحداً لحدثتك يا ثابت»[1] .

فانظر كيف تعامل النبي ﷺ مع أنس وهو غلام، على أنه رجل فاسأمنه على سرّه؟!!

إنها تربية لأنس على أحد معاني الرجولة، وهو حفظ الأسرار، كذلك فإن أمه عندما سألته عن سبب تأخره، لم تصرّ على معرفة الأمر، ولم تقل له أنك ما زلت طفلاً، ولا شأن لك بالأسرار. . . الخ، إنما قالت له: «**لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً**»، فدعمت عنده هذا الخلق، ومنحته الثقة بهذا بنفسه، وبقدراته وإمكاناته النفسية.

إن المراهق تتنازعه دوافعُ ورغباتٌ كثيرةٌ، ويجب علينا أن نساعده على اجتياز هذه المرحلة بسلام لا عن طريق البطش والقهر وإنما عن طريق الحوار والنقاش.

واعلم أن أسلوب الحوار والإقناع هو من من أجدى الأساليب وأنجحها مع الأبناء في مرحلة المراهقة، بل ومع الناس عمومًا، وهو أفضل بكثير من الشدة والقسوة.

فعندما تحدث ابنك بهدوء، وتناقشه بروية وبسعة صدر، وتفند شبهاته، وتحترم آرائه، وتبيِّن له الصواب من الخطأ بالرفق واللين، فإنه بلا شك سيتجاوب معك، فعليك بالرفق واللين والرحمة عند التحاور معه، ولا تنفعل عليه، قال الله تعالى:
﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾
(سورة آل عمران(١٥٩).

فإن كنت فظًا غليظًا حتى لو كان معك الحق فلن تجد من يقبله منك، لأن النفس البشريَّة لا تقبل شيئًا بالفرض من غير اقناع ورضا.

---

(١) الحديث رواه مسلم.

خلافات الآباء أمام الأبناء

كثـرة الخلافات في الحـياة الزوجـيَّة بين الوالدين أمام الأبناء يكـون لها بالغ الأثر السيء على نفـسيـة الأبناء خصـوصًا في مـرحلة المراهقة، هذا مـا أكدتـه كثيـر من الأبحاث. حيث يتكوَّنُ لدى المراهق اتجاهاتٌ سلبيةٌ بخـصوص الزواج، فيتصوَّر الحياة الزوجيةَ على هذا النمط، فيكره الزواج، وينفر منه، كذلك الفتاة تنشأ على خوف كبير من الزواج، وتظن أن كل زوج لابد أنه سيكـون مثل أبيها، وأنهـا إن تزوجت سوف تكون حياتـها الزوجية تعسـةً، إن الآباء الذين يتشاجرون أمـام الأبناء لو أنهم يدركون جيدًا ما تفعله هذه المشاكل في نفسية الأبناء لما أقدموا عليها، ولحاولوا جاهدين حل ما بينهما من خـلافات منذ وقت مبكرٍ. . ولا شك أن الخلافات الزوجيـة أمر طبيعي إذا كانت في حدودها الطبيعية، وإذا لم تتطور لإهانة أحد الزوجين للآخر.

وعلى سبيل المثال فإن الأب الذى يُهين الأم ويضربُها أمام الأبناء، سيُعطي القدوة السيـئة للابن عند الزواج، وربما حين يتـزوَّج هذا الابن المراهق فيـما بعـد يفعل مع زوجته مـثلما كان يفعل أبوه من الضـرب والإهانة. أما البنت التي تجد أمـها تُضرب وتُهان من زوجـها فـلا شك أنها سـتكره أباها، وتكره الزواج، لأنها سـتتـصور كل الأزواج يفعلون ذلك مع زوجاتهم، كذلك إذا اختلف الآباء أمام الأبناء ووجهت الأم الإهانات للأب، فإنها بذلك تضرب للبنت أسوأ المثل عن الأمومة والزوجية. .

فالبنت سـوف تظن أن إهانة الزوج أمرٌ مألوف، ومن ثـم حين تتزَّوج هذه البنت فقـد تفعل نفس الشيء مع زوجها، وهي تـظن أنها لم ترتكب كبيـرة. وقد لا يُوفَّق زواجُها، ويكون السبب الأساسي هو سلوك أمها التي لم تراع حق زوجها، ولم تنتبه إلى أنها قدوة لأبنائها. .

لا مانع من أن يختلف الآباء أمام الأبناء اختلافًا مـألوفًا، وهذا من طبيعة الحياة، ولابد أن يعلم الأبناء هذا، لكن عندما يختلفان يكون الاختلاف في جو نفسي جيد،

فلا يوجه أحدهما للآخر لفظًا جارحًا، ولا حتى نظرة غير لائقة، ولنعلم أن الأبناء يلحظون مثل هذه الأمور جيدًا، ويحفظونها وتُطبع في ذاكرتهم، يجب أن يسود جو الأسرة الحب والود والاحترام المتبادل، وأداء الحقوق، ونيل الواجبات، ويجب على الوالدين أن يحسنا فهم بعضهما، ويلتزما فيما بينهما بالمعاشرة بالمعروف التي أمر الله بها..، وعلى الزوج أن يكون صبورًا على طباع زوجه..

قال الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء: ١٩).

ويقول ﷺ: «**لا يفرك**[١] **، مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقًا رضي منها خلقًا آخر**»[٢].

وعلى الزوج أن تحترم زوجها، ولا تؤذيه مهما يكن من أمر بينهما، فالزوج هو السيد في البيت، وهو رب الأسرة، فكيف يُهان أمام الأبناء.. مهما حدث من زوجك أيتها الزوج فلا توجهي له الإهانات أمام الأبناء، حتى لا تَسقُطي من نظرهم، ولا يقلدك البنات فيما بعد فتفقد حياتهن الزوجية معناها. واعلمي أيتها الزوج أن طاعتك زوجك تُدخلك الجنة، ومعصيتك إياه طريق إلى النار.. واقرأي معي هذه الأحاديث لرسول الله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها (يعني زوجها) دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**»[٣].

«**والذي نفسي بيده لا تؤدي امرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها**»[٤].

«عن حصين بن حصن قال: حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «**أي هذه أذات بعل؟**»، **قلت نعم، قال:** «**كيف أنت له؟**»، **قلت: ما آلوه**[٥] **إلا ما عجزت عنه، قال:** «**أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك**»[٦].

---

(١) يفرك: يعني يكره،
(٢) الحديث رواه مسلم.
(٣) رواه الطبراني وابن حبان وغيرهما، وصححه الألباني في «آداب الزفاف».
(٤) رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٧٣).
(٥) يعني أقصر في طاعته وخدمته.
(٦) رواه أحمد والنسائي، والحاكم، وغيرهم.

الحرمان من الرعاية الأموية

قد يظن البعض أن الطفل المراهق لا يحتاج إلى الأم، ولا إلى رعايتها، فقد كبر على هذا. . وهذا ظن خاطئ تمامًا، نعم قد يشعر الطفل في هذه المرحلة بنوع من الاستقلالية، هو يريده، يشعر من نفسه بالرجولة، ويريد من غيره أن يُشعره بهذا، لكن مع كل هذا لازال المراهق من الناحية النفسية طفلاً، يحتاج للحب والحنان الأمومي.

إنه يشهد حالة انفعاليَّة تحتاج إلى تهدئة ، وإلى استيعاب إن الأم المؤمنة الملتزمة تستطيع أن تؤثر في الطفل المراهق تأثيرًا إيجابيًا خلال فترة المراهقة ربما أكثر من الأب. لأن المراهق بالأمس كان طفلاً، وكان يعتمد على رصيد الحب الكبير من الأم، ولا يزال هذا الرصيد موجودًا، ربما تغيرت اهتماماته، لكن لا يزال يكن لها كل الحب والتقدير.

ولاتزال لشخصية الأم تأثير كبير على الابن المراهق، نعم قد يُحرج منها في بعض الأمور، لكن هو يحتاج لمشورتها ونصيحتها في كثير من الأمور.

كما يحتاج إلى حبها وحنانها، وعطفها عليه، ومساعدته في حاجاته الشخصية، ولا يضر المراهق أكثر من أمٍّ مهملة لا تقوم برعايته وتوفير حاجاته الخاصة من طعام وشراب ونحوه، فيتحمل المراهق عبئًا زائدًا فوق ما يواجه من أعباء في حياته الجديدة، ولا يضر المراهق أكثر من أم مشغولة عنه بحياتها الخاصة، سواء كانت تعمل خارج البيت، أو تنشغل بصديقاتها أو بغير ذلك من الأعمال، فلا يجد المراهق ما يسد ويشبع حاجاته الانفعالية.

هذا بالنسبة للابن، أما البنت المراهقة فهي بالطبع في أشد الحاجة لأمها من الناحية النفسية والمادية، فالبنت في مرحلة المراهقة تحتاج لمرشدة.

وإذا لم تكن الأم هي المرشدة الناصحة الأمينة لابنتها المراهقة فمن إذن؟!!

كثير من الأمهات الجاهلات يتركن بناتهن في هذه المرحلة بغير توجيه ولا إرشاد. حتى في أقل الأشياء..

وعلى سبيل المثال فقد تأتي الدورة للفتاة، فتفاجأ بنزول الدم وهي لا تعرف ما هذا الدم، كيف تتعامل معه، ما المحاذير الشرعية التي يوجبها نزوله..الخ.

إن البنت التي لا تجد التوجيه من الأم حول هذه الأمور تصاب بالحيرة الشديدة والقلق..

البنت تفاجأ بكبر حجم الثدي، وربما الفخذين وتظهر عليها علامات الأنوثة، قد تصاب البنت بالحرج من هذه الأمور، وقد تكتسب اتجاهات سلبية نحو أنوثتها..الخ.

وواجب الأم في مثل هذه الأمور أن لا تقف مكتوفة الأيدي، بل تقوم بتعليم البنت كيفيَّة التعامل مع هذه التغيُّرات، وتعرفها أن هذا هو البلوغ، وأنها الان أصبحت أنثى، وأنها يجب أن تتفهم نفسها، ولا تقلق بشأن تلك التغيرات فهي تحدث لكل من مثل سنها، وأنها تكتسب اتجاهات إيجابية نحو نفسها، فتتقبل نفسها، وشكلها الجديد، وتعلم أنها يجب عليها منذ هذا اليوم أن تلتزم في طريقة لبسها ملابسها فلا تظهر عوراتها للأجانب، ولترتدي الزي الشرعي.

وبالطبع يجب على الأم أن تكون قد عوَّدت البنت من قبل على لبس الحجاب، وعلى الطاعة لله رب العالمين، وتعرفها أن هذا الذي يحدث لها إنما هو استعداد الجسم الأنثوي للأمومة، ولا تخوفها من الناس، ولا تُبَغِّض إليها الرجال، أو تحذِّرها منهم تحذيرًا يجعل الارتباط بالرجل فيما بعد مثارًا للرعب، أو تخاف منه، بل تعرَّفها أن الله تعالى خلق الذكر الأنثى لكي يتزوجا زواجًا شرعيًا مباركًا، ويعيشا حياة هنيئة طيِّبة على الحب والود والرحمة..

فالغريزة الجنسية في الإسلام غيرُ مستقذَرة، وإنما موجهة توجيهًا سليمًا فحسب، نحو علاقة شرعية سليمة بين الرجل والمرأة تُسَمَّى بالزواج.

أما الأم التي تحُيط الموضوع بالسريَّة والكتمان، ولا تتحدث حول هذا الموضوع مع البنت، وتظهر الخجل إذا تحدثت لها البنت أو اشتكت من أي شكوى.. فإن هذه الأم تساعد في انحراف البنت، وهي لا تدري، ذلك لأن البنت سوف تسعى لنيل المعلومات من مصادر خارج نطاق الأسرة، وهذه المصادر قد تكون ضالة مضللة. فقد تسأل البنت مثلاً عن بعض المسائل الجنسيَّة بعض صديقاتها، فيفتينها بفتاوى غير صحيحة، أو يرشدنها لأمور منحرفة..الخ فالأوْلى بالأم أن تكون هي صديقة البنت في مرحلة المراهقة، وأن تكون هي الملجأ لها عند أي سؤال أو استفسار. لتعلم الأم أن مسؤوليتها تجاه أولادها وبناتها بالذات لا تقتصر على الطعام والشراب وأمور المنزل فحسب، بل تتعدى ذلك إلى الحاجات النفسية، والإرشادات التربوية، والمسؤولية الأخلاقية كذلك، وهذا لن يحدث إذا كانت الأم من النوع القاسي في التعامل مع الأبناء، لأن البنت سوف تخشى أن تبوح بأسرارها لأمها إن كانت أمها قاسيةً عليها، أما إذا كانت الأم تعاملها باحترام، وتتعامل معها كأنها صاحبتها وصديقتها فسوف تبوح البنت بما تحمل في نفسها.

وهكذا نرى أن رعاية الأم لأولادها في مرحلة المراهقة مهمة وضروريَّة خصوصًا في هذه الأحيان التي ينشغل فيها معظم الآباء عن الأبناء طول الوقت بالعمل.

فعلى الأم أن تُدركَ ثقل هذه المسؤولية، وتستعين بالله عليها، وتقرأ حول هذه الأمور لتتعلمَّ كيف تواجه هذه المرحلة مع أبنائها، وتطلب من زوجها المعونة، وأن يقتطع جزءًا من وقته لأولاده.

• ⟩⟩⟩⟩ • ⟨⟨⟨⟨ •

عدم إعداد المراهق لمواجهة الأفكار التحررية

إن العالمَ ينظر إلى الشباب نظرةَ تقدير، ووسائل الإعلام تُولى عناية فائقة لبرامج الشباب المختلفة، لتناقش قضاياهم، ولتقدم لهم النصائح والإرشادات اللازمة.

والشباب يتعرض لسيل من الأفكار المتنوعة والمطروحة من خلال تلك الوسائل، وبعض هذه الأفكار يعتمد على مرجعية غير إسلامية وربما غير أخلاقيَّة بالمرة.

والحقيقة إن كثيراً من تلك البرامج هي في حقيقتها برامج موجهة خصيصًا لإفساد شبابنا المسلم، ولتمييع أخلاقه، ولجعله شبابًا مُنحَّلاً.

وبعض هذه البرامج يستضيف أساتذة متخصصين يُعرفون بعدائهم السافر للإسلام، فيتحدثون في أمور تُغاير أمورًا ثابتةً بالشرع الحنيف، ويميِّعون القضايا المسلم بها..

إن فكرة الحرية الشخصيَّة، وافعل ما تشاء لإرضاء نزواتك ورغباتك (وعيش حايتك) هي فكرة قديمة أثبتت خيبتها في الغرب، وجلبت الخراب والدمار لملايين الشباب هناك، حتى أصبح أولاد الزنى في كثير من بلدان الغرب يفوقون أولاد الحلال عددًا، وأصبحت عندهم البكارة شيئًا يُتندَّر به.

والغرب يسعى حثيثًا لتصدير تلك الأفكار للشرق وللمسلمين بصفة خاصة، فهو يغار من الفضيلة، لأنه يراها تخلفًا، وهو لم يبدأ هذا الموضوع قريبًا لكنه بدأه منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان، حين زرع في بلادنا كتابًا متغربين، يُدينون لحضارته المادية الملحدة بالولاء والانتماء، وينادون بفصل الدين عن واقع الحياة.

لكن دعواتهم لم تؤثر بالشكل المطلوب على الشباب، بل واجهت صدًا عنيدًا من رجال الفكر الإسلامي الذين انتصبوا يدافعون عن الحق ويذبون عنه.

فأخذوا يُفندُّون مزاعم هؤلاء المتغربين، ويُظهرون باطلهم ومفاسدهم وشرورهم، فانكشفت سوأتهم أمام الشباب المسلم فانصرف عنهم ولجأ لدينه الحنيف واعتصم بحبل ربه تبارك وتعالى.

لكن عادت الكرَّة، وما انتهت. وشن الأعداء حربًا شعواء على كل قيمة وعلى كل فضيلة، فعملوا على تجفيف المنابع، ومحاربة الدعاة إلى الله، وتشويه صورة الإسلام. وجاءوا هم بأنفسهم إلى بلادنا ليعقدوا المؤتمرات أو المؤامرات وليتوجهوا للمجتمع بما يسمونه حقوق الطفل، .. ترى ما هي حقوق الطفل عندهم التي ينادون بها؟!!

هل ينادون مثلاً بحقوق الفلسطيني في الحياة التي سلبها منه اليهود على مرأى ومسمع من العلام كله؟!، هذا العالم الذي ينادي بحقوق الحيوان، ويغض الطرف حقوق الإنسان السلم!! أم ينادون بحقوق الطفل في الطعام والشراب والمأكل والملبس المناسب، حيث أن نصف سكان العالم من الأطفال يعانون من سوء التغذية خصوصًا في بلادنا الإسلامية، فأكثر من مليون طفل عراقي قد ماتوا بسبب نقص الغذاء؟!!

أم جاءوا ينادون بحقوق الطفل في التعليم ونصف السكان في عالمنا النامي يتمتعون بالأمية وهم مطمئنون!

قد ينادون - نظريًا فقط - بمثل هذه الأمور، لكنهم عمليًا جاءوا ينادون بحقوق الطفل في الحرية الجنسية!

ويريدون أن يأخذوا علينا العهود والمواثيق ألا نمنع الأطفال من التمتع بحريتهم الجنسية.. إنهم يقولون لنا: «حرام عليكم تضيقوا على أطفالكم، وتمنعوهم من لذات الحياة الدنيا، ماذا يحدث لو تركتموهم يتمتعون بحياتهم الجنسية كيفما شاءوا؟!! لماذا هذا التشدد والتعصب؟!!

أرأيتم كيف يخافون على الشباب كيف يريدون لنا الخير؟! إنها العولمة الثقافية.. إنهم يريدون أن يفرضوا علينا قيمهم ومعتقداتهم، وأنماط سلوكياتهم وحياتهم.

إنهم يحسدوننا على ما نتمع به من استقرار في المجتمع وفي العائلة، حرموا هم منه منذ زمن بعيد بسبب تلك الحرية البهيمية التي منحوها الشباب والفتيات.

هذه لمحة بسيطة عما يُدبَّر لشبابنا ولا يخفى على أحد، فهل أعددنا شبابنا لمواجهة مثل هذه الأفكار الهدامة، هل ناقشنا معه موضوع الحرية الشخصية وحددوها؟!

لا ينفع النصائح والتوجيهات، لابد من أن يقف الشباب على أرض ثابتة، ويكون لديه القناعة الكاملة بأن ما عليه هو الحق الذي لا ريب فيه.

يكون لديه قناعة بأن الحرية يجب أن تكون في إطار الإلتزام بثوابت الإسلام، لا تخرج خارج هذا الإطار، وإلاَّ تعرَّضنا جميعًا لسخط الله تعالى، فهي حرية منضبطة، وليست حرية مستهترة، حرية عاقلة وليست حرية مجنونة، حرية في إطار الثوابت الشرعية والقانونية، وإلا فهل يستطيع أحد أن يقوم بالسرقة والنهب والاحتيال ثم يدعي أنه حر في تصرفاته؟!

بالطبع سيواجه سيف القانون، ولن يرحمه أحد، إذن فلماذا نحترم القانون البشري ولا نحترم القانون الإلهي الذي هو أوْلى بالإعتبار؟! إن زخرف القول الذي يُنَمِّقُ به الأعداء دعواهم وأفكارهم لا يخدع الشباب الواعي المثقَّف المتديِّن، أما الشباب الذي يتبع كل ناعقٍ ولا يرعوى، الذي نشأ جاهلاً بمبادئ دينه الحنيف، ولم ينبهه أحد لمكائد أعدائه، هذا الشباب قد ينخدع لمثل هؤلاء..

إن على الشباب المسلم أن يعلم وأن يعي أن هولاء الذين يحاربون الفضيلة باسم الحرية، ويذبحون العفة والشرف باسم التقدمية، هؤلاء ليسوا أعداء الإسلام فحسب.

كلا والله، ولكنهم أعداء الأنبياء جميعًا، أعداء موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، ذلك لأن موسى لم يأمر بالفاحشة، وعيسى لم يُشرِّع الشذوذ!!

ومحمد ﷺ كان ينهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، كما وعظه ربه تبارك وتعالى.. أما هؤلاء فهم أعداء الشرائع السماوية كلها، وهؤلاء وأمثالهم حذّرنا الله تعالى من من مكائدهم في قرآنه الكريم فقال: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ (سورة الأنعام: ١١٢-١١٣).

فهذه الدعاوى الملحدة ما هي إلا دعاوى بعيدة كل البعد عن وحي السماء، وهي زخرف القول غروراً، والذين يرضونها هم في حقيقة الأمر لا يؤمنون بالآخرة، والناظر لهذا الموضوع يرى أن تلك المؤمرات ليست أمرًا عارضًا وستنتهي كلا، فهي سلسلة مستمرة تدعم إحدى حلقاتها الأخرى، وينفق عليها أصحابها الملايين من الدولارات، ويعقدون لها المؤتمرات هنا وهناك، تارة باسم الأسرة، وتارة أخرى باسم الطفل وحقوق الطفولة، وغيرها من الأسماء، لكن الهدف واحد، والغاية معروفة، وهم لا يخفون شيئًا إنهم يتكلمون بكل بجاحة ووقاحة عن حرية الممارسة الجنسية للمراهقين، وعن حرية الإجهاض للمراهقات، وعن رفع الأيدي الرقابية عن هؤلاء وهؤلاء.. وعن المساواة المزعومة بين الرجل والمرأة، ولا يقصدون طبعًا المساواة العظيمة التي منحها الإسلام للمرأة مع الرجل في الحساب والجزاء والحقوق والواجبات وفي الإنسانية بصفة عامة، لكنهم يقصدون حق المرأة في فعل ما تشاء وقتما تشاء.. يعني انحلال وليست مساواة.. وهذا ليس كلامًا مرسلاً، ومن يقرأ وثائقهم يعلم صدق ما أقول[1].

---

(١) راجع على سبيل المثال «وثيقة مؤتمر السكان والتنمية «رؤية شرعية»»، للدكتور/ الحسني سليمان، كتاب الأمة عدد(٨٣)، جمادى الأول ١٤١٧هـ.

عدم الانتباه لمشكلة (الهوية) لدى المراهق

مما يُؤسفُ له أن نرى شبابنا وفتياتنا يتبعون خطى أعدائنا في كل شيء.. في الملبس والمأكل والمظهر العام، وحتى في الاحتفالات والأعياد ونحو ذلك، حتى إن بعضهم ليستبدل بلغته، لغتنا الجميلة لغة الضاد لسانًا أعجميًا، يتحدث به في كثير من الكلمات، وهو يظن إذ ذاك أنه أصبح متطورًا متقدمًا ولحق بركب الحضارة!! وليتهم تشبهوا بهم في السعي نحو العلم والتعلّم، والتقدم التكنولوجي، وإعطاء الوقت قيمته الفعلية..الخ.

لكنهم تشبهوا في القشور وتركوا معالي الأمور، وما كان هذا ليحدث لولا هشاشة هؤلاء الشباب وسطحيتهم، وقلة إيمانهم ووعيهم، وافتقادهم للهوية والذاتية.

نعم أن مشكلة افتقاد الهُويَّة مشكلة تؤرق الكثير من شبابنا المراهقين، مما يدفعهم نحو الشرق تارة ونحو الغرب تارة ملتمسين هنا وهناك ما يصلح حالهم ويحل لهم مشكلاتهم.. فيصبحون مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، لا يعرفون طريقًا ولا يهتدون سبيلاً.. ويدفعهم لهذا التخبط والاضطراب ما يجدونه من تناقض في المجتمع الذي يعيشون فيه..

إن الكثير من شبابنا لا يكاد يُدرك في أي المجتمعات يعيش؟! لما يراه من تناقض، بين القول والفعل، وبين النظرية والتطبيق، وعلى المستوى الفردى والجماعى، والرسمي وغير الرسمي. فهو يرى تناقضًا واضحًا بين ما يقوله الوالدان ويأمران به وبين ما يفعلانه ويقومان به، فالأب يقول للابن: لا تكذب، الكذب حرام وهو طريق إلى النار..

ثم يدق جرس التليفون فيرد الابن فيومئ له الأب بأن يخبر من يريده أنه غير موجود. . تري هل تنفع النصائح بأن الكذب حرام وهو يرى مثلاً عمليًا أمامه على الكذب؟! هذا تناقض واضح يجعل المراهق في حيرة من أمره، ما الصواب وما الخطأ؟! لا يدري أو لا يفهم لم هذا التناقض.

وفي المدرسة يجد المدرس يتملَّق المدير، والمدير يتملَّق الزائرين. . الخ فيرى النفاق بعينيه، فكيف يتصرَّف هو؟ هل هذا السلوك صحيح أم خطأ؟! وإن كان خطأ فلماذا هؤلاء الذين يمثلون القدوة له لماذا يفعلون الخطأ؟!

ثم هو يرى الفتن في الشوارع وفي النوادي وفي المسارح. . الخ فإذا ما دخل بيته وجدها في (التلفزيون)، في القنوات المحلية التي من المفترض أنها قنوات تحترم مشاعر المشاهدين المسلمين، فلا تعرض على الشباب والفتيات الرقص الشرقي والغربي، والقبلات الحارة والأحضان الدافئة. . الخ. حين يري الشباب هذا الأمر ماذا تراه يفعل؟! وهو في ثوران عاطفته وشهوته؟.

هل تظن أن شبابنا المراهق لا يعقل أو لا يفهم هذه المتناقضات؟ هل نظنه لا يتسائل بينه وبين نفسه ـ على الأقل ـ لم يخدعه الكبار، ولم يقولون ما لا يفعلون؟ ولم المعايير المزدوجة التي يتعاملون بها على كافة المستويات؟!!

إن هذا التساؤل وهذه الحيرة يدفعانه نحو الآخر، نحو الغرب الذي يراه صريحًا في دعواه، غير متناقض داخليًا على الأقل ـ فيسعى لتقليده وللتشبث به، وللسير على دربه، لكنه يُفاجأ ـ إن كان مطلعًا ـ بأن الغرب هو السبب الأساسي في كثير من المتناقضات التي يحياها عالمه، لأنه السبب في الأزمات المتلاحقة التي حلت بأمته ولم تستطع الأمة النهوض بعدها حتى الآن، وأنه هو الذى يدعم الفساد الموجود لدينا ويحض عليه، ويحمي المفسدين، ويحبذ العملاء. . وأنه هو أيضًا يقع في نفس الفخ وفي ذات التناقض ويكيل بمكيالَيْن، عندئذ تزداد حيرته ـ حيرة المراهق ـ ويكفر بالشرق والغرب، وإن لم تتداركه عناية الله تعالى ورحمته يضل ضلالاً بعيدًا.

حقًّا إنها أزمة، أزمة الهُويَّة والذاتيَّة، من هو؟! ماذا يكون؟ ما هدفه في الحياة؟!! ما معايير الصواب والخطأ؟!

هذا ما يجب الإجابة عليه حتى تكتسب شخصيِّة المراهق الذاتية، الهُويَّة المطلوبة، يجب أن يحل هذا التناقض، وتزال تلك المشكلات، ويجد الإجابة الشافية لما يعنُّ له من أمور.

يجب أن يتربى المراهق منذ الصغر على أنه مسلم مؤمن يعتز بإسلامه لله رب العالمين.

ومما زادني شرفًا وتيهًا ❊■❊ وكدت بإخمصي أطأ الثريَّا
دخولي تحت قولك يا عبادي ❊■❊ وأنْ أرسلتَ أحمدَ لي نبيًّا

وأنه غايته في هذه الحياة في إرضاء الله تعالى وعبادته، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾ (سورة الذاريات: ٥٦-٥٨).

وأن العبادة لا تعني الصلاة والزكاة والصوم والحجَّ فقط، بل إنها كلمةٌ جامعة لكل معاني الخير والبر، وهي تعني الخضوع لله تعالى والسعي لمرضاته.

قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ (سورة الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

على سبيل المثال يمكن اعتبار النوم عبادة إذا قصد به الراحة من أجل العمل على مرضاة الله، والطعام عبادة إذا قصد به التقوِّي على طاعة الله تعالى وهكذا يتسع معنى العبادة ليشمل جميع مناحي الحياة. وأن يعرف المراهق أنه بالإيمان بالله تعالى يبلغ أعلى درجات الكمال في الدنيا، لأنه لا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى والعلم الصالح، لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ (سورة الحجرات: ١٣).

وأنه مهما علا قدر الإنسان بعيدًا عن الإيمان فلا قيمة له ولا وزن، ثم هو بالإيمان بالله تعالى يشعر بالعزة والكرامة، لأنه لا عزَّة إلا في الإيمان بالله، وفي التمسك بسنة رسول الله ﷺ .

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة المنافقون: ٨).

فلا ينخدع بحضارة الغرب التي بلغت شأوًا عظيمًا في العلم والفنون لكنها أخفقت إخفاقًا شديدًا في مجال الأخلاق والقيم، ولا يغتر بها، ولا يشعر بالدونيَّة إزاءها، بل يستعلي عليها بإيمانه، وبِقِيَمِهِ، وبإسلامه لله رب العالمين.

وليعلم أن الخُلُقَ المتين هو أساس كل قيمة، وهو أساس كل حضارة، وأن الحضارة التى أفلست في مجال القيم والأخلاق لهي حضارة عرجاء تتكئ على قدم واحدة، لن تطول صولتها وجولتها.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ❖ ■ ❖ فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا يقبل الإنهزامية النفسية، ولا التبعية الذليلة، بل يستعلي على الكفر بالإيمان، وعلى الطواغيت بالصبر والإستعانة بالله رب العالمين.

وأن الحسن ما استحسنته الشريعة السمحاء، والصواب ما أمرنا به الحق تبارك وتعالى ورسوله ﷺ ، وأن الميزان الحق للأعمال هو الشرع الحنيف ومبادئه السامية، وليس هو أقوال البشر وأهواءهم، وأنه لا يعنيه مطلقًا ما يقع فيه غيره من إزدواجية المعايير ولا التناقض القيمي، وأن عليه أن يكون على الحق، ولو كان وحده.

لأنه سيحاسب أمام الله تبارك وتعالى وحده، ولن تنفعه شفاعة الشافعين، ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (سورة مريم: ٩٥).

فمهما وقع غيره في تنــاقض بين الأقوال والأفعال، وبين النظرية والتطبيق فإنه لا يتأثر به، ولا يحار ولا يقلق، لأن موازين الـصواب والخطأ لديه واضحة جليلة، وأن أقوال الناس ترد عليهم، وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ .

ثم هو يعلم، ويجب أن يعلم أن لأمته الإسلامية خصوصيتها وثقافتها التي ينبغي ألا تذوب في ثقافات غيرها، وأن لا تتشبه بغيرها حتى لا تفقد خصائصها المميِّزة لها.

وأن التشبه بالغرب في الملبس والمأكل والمشرب فيــما هو مستغرب علينا وبعيد عن ثقافتنا وغير مقبول لدى مجتمعاتنا لا يصح أن يتبعه الشباب، ولا تجرى وراءه الفتيات.

وفي الحديث: «**من تشبَّه بقوم فهو منهم**»[1].

وعنه ﷺ صدر التحذير من اتبــاع هوى الأعداء فقال: «**لتتبعن سنن قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى إذا دخلوا حجر ضب دخلتموه وراءهم**»، **قالوا: اليهود والنصارى؟! قال: فمن؟!**»[2].

إن الشباب الناضج الواعي يصعب على غــيره أن يشده نحوه لينسلخ من جلده، أو يترك ثقافته ليتبع كل وافد أو يسير خلف كل ناعق.

• ✦✦✦ • ✦✦✦ •

(١) رواه أبو داود، وأحمد، وابن ابي شيبة، وسعيد بن منصور.
(٣) رواه بهذا اللفظ البخاري، وغيره.



المراجـــع

١ ـ «**فتح الباري**»، شرح صحيح البخاري، الحافظ بن حجر العسقلاني.

٢ ـ «**صحيح مسلم**»، بشرح النووي، الإمام يحيي بن شرف الدين النووي.

٣ ـ «**صحيح الجامع الصغير**»، العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

٤ ـ «**السلسلة الصحيحة**»، العلامة محمد ناصر الدين الألباني.

٥ ـ «**إحياء علوم الدين**»، حجة الإسلام أبي حامد الغزالي.

٦ ـ «**تحفة المردود بأحكام المولود**»، العلامة بن قيِّم الجوزية.

٧ ـ «**نهج التربية الإسلامية**»، الشيخ محمد قطب.

٨ ـ «**أصول علم النفس**»، د/ أحمد عزت راجح.

٩ ـ «**علم نفس النمو**» (الطفولة - المراهقة)، أ.د عبد السلام حامد زهران.

١٠ ـ «**علم النفس الاجتماعي**»، أ.د عبد السلام حامد زهران.

١١ ـ «مقدمة بن خلدون»، للعلامة عبد الرحمن بن خلدون.

١٢ ـ «فن الحياة مع المراهق»، د. بنجامين سبوك/ ترجمة منير عامر.

١٣ ـ «**نفسية المراهق**»، أ/ رياض محمد عسكر.

١٤ ـ «**مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الإسلامي**»، د/ عباس محجوب ـ كتاب الأمة العدد (١١).

١٥ _ «**التربية الإسلامية للطفل المراهق**»، لواء أركان حرب/ محمد جمال الدين علي محفوظ

١٦ _ «**المهام التربوية للآباء**»، أ. د. جمال عبد الهادي، م/ علي لين.

١٧ _ «**دليل الوالدين لتنشئة الطفل**»، د/ محمد عماد الدين إسماعيل.

١٨ _ «**التنشئة الأسرية للأبناء الصغار**»، د/ محيي الدين أحمد حسين.

١٩ _ «**كيف تعيش مع الأطفال**»، أديث نيسر وآخرون، ترجمة/ سامي علي الجمال.

٢٠ _ «**حديث إلى الأمهات**»، د/ بنجامين سبوك، ترجمة/ منير عامر.

٢١ _ «**عالم الطفل**»، فلبس هوسلر، ترجمة/ رمزي يس.

٢٢ _ «**كيف تدير وقتك**»، د/ صلاح الدين محمود.

٢٣ _ «**وثيقة مؤتمر السكان والتنمية**»، د/ الحسيني سليمان جاد - كتاب الأمة (٥٣).

٢٤ _ «**التفكُّك الأسري الأسباب والحلول**»، د/ أمينة الجابر، د/ صالح إبراهيم الصنيع، الشيخة العنود بنت ثار آل ثاني، كتاب الأمة العدد (٨٣).

٢٥ _ «**افهم طفلك تنجح في تربيته**»، عادل فتحي عبد الله.

٢٦ _ «**كيف تصبح ناجحًا**»، عادل فتحي عبد الله.

الفهرس

الموضـــوع صفحة